



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • الثمن «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

الافتتاحية

في تفسير 2254**2: القوى الحاكمة****في النظام والمعارضة**

استكمالاً لافتتاحية قاسيون رقم 1053 في تفسير القرار 2254 بين عقليتين، والتي كانت جزءاً أول ضمن سلسلة افتتاحيات مترابطة، ناقش هنا، في الجزء الثاني، تفسير القرار بين عقليتين محليتين: عقلية القوى الحاكمة في النظام، وعقلية القوى الحاكمة في المعارضة، وهما عقليتان تتناولان القرار والوضع السوري بأكمله بالمنطق نفسه كحصلة، وإن من زاويتين متقابلتين... ولعل أول التطابقات وأهمها بين هاتين العقليتين هي: عقلية «الحزب القائد» التي تهيمن على التفكير والعمل في كلا الجانبين، والتي تقوم على الإقصاء والتفرد والاستئثار وادعاء التمثيل الشامل والكامل...

النظام:

تتجنب قوى التشدد في النظام قدر استطاعتها مجرد ذكر القرار 2254، وحين تذكره فإنها تنتقي منه ما تراه مناسباً لها، وقبل كل شيء تركز على الحديث عن أن الحل يجب أن يكون سورياً- سورياً، وأنه لا ينبغي أن يكون هنالك تدخل أجنبي فيه، ولكن الممارسة العملية تدل على أن هذا الانتقاء ليس مقصوداً منه وضع القرار على سكوته نحو التنفيذ، وليس إيقاف التدخلات الخارجية، وإنما بالضبط لاستخدام كلام محق في جوهره منتقى من القرار في تعطيل تنفيذ القرار نفسه، بما يعكس ضمناً فهماً محدداً قائماً على أنه ليس مسموحاً أن يمر أي تغيير لا يقبل به النظام، وبما يؤدي إلى أن المطلوب كحصلة هو ألا يتغير شيء إطلاقاً!

وهنا يحل محل أي حديث عن الحوار وعن التوافق، شيء معاكس كلياً للحل السياسي ككل، ومشتق من عقلية «الحسم» التي لا تعترف بضرورات الواقع ولا تعترف بحق السوريين في التغيير، ويتحول كل حديث عن الحل السياسي إلى «مناورة اضطرارية» سيأتي وقت مناسب لإنهائها وفق تصورات من يقومون بها... وأما ما يحل في البلاد والعباد أثناء المناورة إياها، بل والاحتمالات المتعلقة بتفتيت البلاد نفسها، فليست على قائمة الأولويات.

المعارضة:

قوى التشدد في المعارضة، كانت قد رفضت القرار لحظة صدوره، ورفضت قبله بيان جنيف، لتلعب بذلك دور مرآة لقوى التشدد في النظام، واضطرت لاحقاً للاعتراف بهما أيضاً، وأن اختلفت التفاصيل بين الحالتين. ورغم قبولها بالقرار، بل ومطالبتها به، فإنها ما تزال تحاول عبره استعادة شعار «الإسقاط»، أي إنها هي الأخرى تتعامل مع كون الحل سورياً- سورياً، انطلاقاً من أن ما يريده هو ما ينبغي أن يمر، وما هو غير ذلك فلا مكان له. وكما الأمر مع متشدي الطرف المقابل، فإن ما يجري للسوريين في مختلف مناطق وجودهم، وللسورية نفسها، إلى حين يأتي الحل، ليس على قائمة الأولويات.

ما نراه من تقسيم أمر واقع في سورية اليوم، ليس مجرد نتيجة للصراع الدولي في سورية وعليها، بل ويعبر إلى هذه الدرجة أو تلك عن العقليات التي تحكم المتشددين، والتي لا تعرف ولا تريد الوصول إلى حلول توافقية أو حلول وسطى، وتفضل أن تحكم مساحات محددة من البلاد بالحديد والنار إن لزم الأمر، ومع استمرار النهب وتعاظمه بطبيعة الحال، على أن تدخل معركة الحوار والتوافق التي تنتهي إلى تمكن السوريين من تقرير ما يريدون حقاً ومن يريدون.

تتعارض فكرة الحل السياسي في جوهرها مع كلتا العقليتين. واستحقاق الحل، أي استحقاق إنهاء الكارثة السورية، بات مرتبطاً بارغام المتشددين من كل الأطراف على رفع أيديهم عن عنق البلاد، والسماح للهواء بالتدفق مجدداً... وذلك عبر الدفع، وطنياً بالدرجة الأولى، نحو حوار حقيقي يقود إلى توافق على طريقة تطبيق القرار الدولي كاملاً، ووصولاً إلى التغيير الجذري الشامل.

عن «نشرة الأحوال الجوية»

وعن حرب السوريين مع الثلج! [06]

شؤون عربية ودولية

**«وسائد» ومساعدات أخرى في طريقها إلى كيفيا!**

18

ملف «سورية 2022»

**ما الذي تعنيه الدوريات الجوية المشتركة على تخوم الجولان**

08

شؤون محلية

**مازوت التدفئة.. استكمال سيناريو التطفيش الظالم**

05

شؤون عمالية

**مجبورون كي نعيش**

02

مجبرون كي نعيش



تأتي موجات الصقيع على البلاد فيتغير روتين الحياة الاعتيادية بشكل عام، ويؤجل السفر وتؤجل المدارس والامتحانات والزيارات والترفيه و تدخل في فترة استثنائية لا تشمل المرتزقين من كدحهم اليومي، أولئك الذين بالكاد يؤمنون كفاف يومهم، فتراهم غير مباليين ببرد أو حر، كما لم يبالوا سابقاً بقذائف أو حواجز أو حجر صحي، فلا مجال للتوقف عن الكسب اليومي، وهذا يجعلهم كنزاً ثميناً لأرباب العمل الذين يستغلون نقطة الضعف هذه لتضاف إلى عشرات نقاط الضعف التي أنتجها النهج الاقتصادي المتبع في البلاد والمصمم على قياس أرباب الأعمال وسائر الناهبين لعرق العمال وساعات عمرهم.

■ مراسم قاسيون - ريف دمشق

ما إن تأتي موجات الصقيع والبرد الشديد على البلاد حتى تتكفى العديد من الحرف والصناعات عن الاستمرار بالعمل ولو بشكل نسبي وبشكل خاص تلك الأعمال المنحجرة في العراء مثل ورشات صيانة السيارات والصناعات المعدنية وبعض أعمال التجارة، وتعاود نشاطها عند تحسن الطقس، وهذا أمر اعتيادي وبدهي لطلما كان كذلك، ولكن في ظل هذه الموجة الحالية خرجت العديد من الأعمال عن المألوف فرأينا مثلاً استمرار العديد من الورش الخاصة بصيانة المركبات الخفيفة والثقيلة بالعمل في العراء مكتفين بوسيلة تدفئة عبارة عن «تنكة» من الصفيح وبعض الخشب، يمررون كفوفهم فوقها بين الفينة والأخرى، كي تتمكن أصابعهم من القبض على أدوات العمل، وربما من المنطق أن يستمروا بعملهم هذا في حال كان ضرورياً كتبديل الإطارات أو كهرباء السيارات من مصابيح الضوء ومساحات الزجاج وغيرها من الضرورات، لكن أن نرى أعمال تجليص وميكانيك وغيرها من الأعمال التي من الممكن تأجيلها حتى انحسار الموجة فذلك يحتاج إلى معرفة الأسباب الكامنة وراءها.

لذلك توجهنا مع موجة الصقيع الحالية لمجمع الرضوان الموجود على كتف الطريق المؤدية إلى منطقة الباردة في ريف دمشق الجنوبي، حيث أوقفنا المشهد الذي رصدناه وأخذنا نطرح

على أنفسنا العديد من الأسئلة التي نتجت تلقائياً من مدى استغرابنا وعظيم دهشتنا، ولم تكن أسباب هذا الاستغراب والتساؤلات إلا رؤية عشرات العمال الذين يشتغلون في العراء في ظل موجة الصقيع غير المحتمل، وليس أي عمل بسيط، بل بالصناعات المعدنية الثقيلة، كصناعة الصهاريج والأعمدة الكهربائية والمكابس وغيرها، حيث لا شيء يفصل أكفهم عن الصلب إلا قفازاتهم البالية، مما جعلنا نبحث عن أسباب عملهم في هذه الظروف فأبأس في توقعهم المؤقت حتى تتجلي هذه الأيام التي لا تطول عادة؟ ما الذي يجعلهم يعرضون أنفسهم لمخاطر إضافية؟ وما هو موقف صاحب العمل من كل هذا؟

إجبار غير مباشر

اقتربنا من العمال باحثين عن إجابتنا وتجاوب معنا أحد العمال الكبار في السن والذي علمنا لاحقاً بأنه رئيس الورشة المسؤولة عن صناعة الصهاريج لما يمتلكه من خبرة متراكمة، وأجابنا عن تساؤلاتنا قائلاً، نحن مجبورون على العمل ولو كان الأمر عائداً لنا لرأيتنا نجلس حول مداخل بيوتنا نشوي الذرة والكستناء، ولكن الأمر ليس كذلك، وللأمانة فإن صاحب العمل لم يجبرنا على الدوام اليوم، ولا في غيره من الأيام لكنه فعلياً يجبرنا بشكل غير مباشر كوننا نعمل على حسابنا بأجر يومي، وهو لن يدفع لنا أية ليرة إذا لم نتجز عملنا، ولذلك فنحن حريصون على العمل طوال الأيام بغض

النظر عن الظروف، حتى أثناء المرض، أتري ذلك الشاب الذي يقوم بالتحميم هناك، لم يتوقف عن العمل في الشهر الماضي رغم تعرضه لآلم في الكليتين، لا أحد بيننا قادر عن التخلي عن أجر ساعة فكيف إن كانت أياماً؟ صدقتي سموت من الجوع، ولتنسى موضوع المدفأة والكستناء فهي مجرد مزحة لا غير، فالعمال هنا تتراوح يوميتهم بين 10 إلى 18 ألفاً هل نظن بأن أحداً منهم قادر عن التخلي عنهم، أنا يوميتي 30 ألفاً ولا تكفيني لنصف الشهر فكيف وضعهم إذا؟

ولو إلى حين..

وأضاف العم أبو جمال: ليس بوسعنا الاعتراض أو التملص، نحن نفهم واقعنا جيداً ونعرف الظروف التي تحيط بنا، أغلبنا عاجز عن تأمين ضرورات الحياة إلا إذا اتبعنا هذا الأسلوب بالعمل، علينا أن نكون رجالاً البيين وغير معينين بعتلة أو طقس، نحن نفجر غضبنا اليومي بالحديد والعمل، وحتى حين نصاب خلال العمل فلا نتوقف عنه بل نعمل بمرحلة أو ورشة أخرى تتناسب مع الإصابة، ولا داعي ليعصرنا صاحب العمل بل نحن نعصر أنفسنا بأنفسنا، فقط لأنه هو من يضع القوانين لا نحن، هو يكتفي بربط الأجر بالدوام مع ابتسامه رحمانية وكلمة الله يعطيكم العافية وسيسير كل شيء كما يريد ولمصلحته، فأرباح المهنة هذه كبيرة ونعرف ذلك لكن هذا واقع لا بد لنا من التماهي معه ولو إلى حين، فلا يبقى على ما هو إلا هو.

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



قضايا العمل وما طرح في المؤتمرات

المؤتمرات النقابية هي مكان مهم ليستقرى الحاضر لها ما يدور في المواقع الإنتاجية بما يتعلق بوضع العمال وأحوالهم وبما يتعلق بوضع الإنتاج وخطوط الإنتاج ومستلزماته الأساسية من مواد أولية وقطع تبديل وانقطاعات الكهرباء وتأثيرها على الإنتاج من حيث استمرارية عمل الآلات وجودة الإنتاج. مؤتمر نقابة الغزل والنسيج طرح نقابيوه الكثير حول النقص في المادة الأولية للإنتاج وهي القطن، وهي مادة أساسية في الصناعات النسيجية وبدون توفرها بكميات تلبى حاجة الإنتاج فإن الآلات تتوقف عن العمل، فقد صرحت إحدى المهندسات الحاضرات لمؤتمر النسيج وهي عضوة مؤتمر بأن كميات الأقطان الموردة للمعامل النسيجية قليلة جداً ولا تكفي الخطط الإنتاجية التي وضعتها الإدارات المسؤولة عن الإنتاج وهذا يعني أن المعامل لن تعمل حتى بطاقتها الإنتاجية الدنيا، أيضاً عمال الخماسية وهي من الشركات القديمة والمؤمنة وتم تحديث خطوط إنتاجها منذ زمن بعيد تضررت كثيراً بالأزمة، وهي تعمل الآن على إنتاج الناشط الطبي وإنتاج القطن الطبي، ومع هذا فإن النقابيين قالوا حتى هذه المواد لم تعد متوفرة لإنتاجها، ونحتاج إلى دعم بالمواد الأولية، وهناك قضايا أخرى طرحت ويكرر طرحها في المؤتمرات التي تعقد والتي عقدت سابقاً دون أن يكون هناك عمل حقيقي لتجاوز تلك المعضلات ليتحسن الإنتاج الذي نتحدث عنه الحكومة في كل منابرها الإعلامية وتعقد من أجله المؤتمرات والاجتماعات مع غرف الصناعة وغيرها من الغرف ولكن واقع الحال يبقى على ما هو دون نتيجة تذكر ويبقى الكلام كلاماً دون حلول حقيقية لتغيير الواقع فضلاً عن ذلك تذهب الحكومة نحو الحلول الأخرى المرتبطة بالاستثمار والخصخصة والتشاركية والإقراض الكبير من ودائع البنوك المقدسة ولا تذهب نحو الاستثمار في المعامل القائمة. إن ما يطرح في المؤتمرات كردود على مداخلات النقابيين لا يعني ولا يسم من جوع، ويبقى في إطار الردود فقط، لأن القرار ليس في هذا المكان وقرار تدوير عجلات الإنتاج ليس هنا وهو غير موجود أصلاً في خطط الحكومة، وهذا في النهاية يعني أن العمال ومصالحهم وحقوقهم حتى البسيطة منها مرهونة بقدرتهم على انتزاعها وبالتالي تحقيقها، وهذا الأمر لا توجد عليه مؤشرات حتى هذه اللحظات لأسباب كثيرة أهم ما فيها واقع الحركة النقابية وقرارها الذي لا تملكه حتى اللحظة.

علينا أن نكون رجالاً البيين وغير معينين بعتلة أو طقس نحن نفجر غضبنا اليومي بالحديد والعمل وحتى حين نصاب خلال العمل فلا نتوقف عنه

نقابات عمال طرطوس تواصل عقد مؤتمراتها



الشركتين (الروسية وشركة صدى) قال: إذا استمر ونجح التفاهم والتعاون بيننا، سيكون مرفأ طرطوس من أهم الموانئ في الشرق الأوسط.

التاريخ: 2022/01/25

مؤتمر عمال نقابة البناء في طرطوس

ركزت مداخلة مكتب النقابة، على الديون المستحقة على الشركات العامة، وعلى الزيادة التي طرأت على الصناديق كـ «صندوق نهاية الخدمة.. وصندوق المساعدة.. والوصفات الطبية.. وتعويض العمليات الجراحية...» وبلغت قيمة القروض المقدمة للعمال 173/ مليون ليرة.

أما مداخلات اللجان النقابية، تناولت المطالب الجديدة القديمة نوعاً ما، لجنة البناء والتعمير طالبت بتوطين الراتب أسوة بغيرهم، وتشميل العمال بالضمان الصحي، وتثبيت المؤقتين، وإعطاء بدل نقدي عن يوم السبت، وكشف غير مصروفة بقيمة 12/ مليون وفرق الأسعار، لدفع الديون المستحقة عليها، وتبديل الآليات القديمة بجديدة لتخفيف تكاليف الصيانة.

لجنة الإسمنت طالبت بتثبيت العمال المؤقتين، والحوافز الإنتاجية قليلة وخاصة عمال التعبئة، الظم في العقود الأخيرة وخاصة العمال الذين عقودهم منذ 1994/ م والآن سيخرجون للتقاعد ولم يستفيدوا شيئاً بعد أن قضوا حياتهم بالتعبئة كأعمالهم وطبيعة خطيرة، فيجب مساعدتهم، وطبيعة العمل 3% ونحن نعرض للغبار الخطير والضرر بالصحة والبيئة، أنصفونا مع المعلمين الذين يتقاضون 65% طبيعة عمل بحجة الطباشير والآن لا يوجد طباشير. والمعابنة الطبية تصرف 700 ليرة في حين ندفعها 7000 ليرة. ◀

ساعة، وقد يكون بالأعياد ولا يوجد وسائل نقل إلى قراهم، لذلك بحاجة إلى رفدهم بسيارة خدمة، وتعيين عدد من مساعدي رؤساء الورديات، ورفع قيمة الضمان الصحي، ورفع قيمة تعويض «سهر» أكثر مما هي 100/ ليرة.

أما مداخلة لجنة الفوسفات، كان لها شجونها الخاصة، حيث هم محرومون من التعويضات عن أعمالهم الخطرة والعمل الإضافي والحوافز، ماعدا الإصابات المرضية نتيجة السموم الصادرة من التعامل مع هذه المادة، وذكر المداخل بأن النقابة لديها أرشيف من تكرار المطالبات المستحقة، واتهموا الإدارة بعدم تنفيذ قرارات الوزير فيما يخص ذلك.

مدير الشركة الروسية (STJ) تحدث عن التزام إدارة الشركة في إعطاء العمال حقوقهم في الوقت المحدد، وطالب العمال بعدم ترك المطالب الآنية للمؤتمر حيث باب الإدارة مفتوح للاستماع وحل المسائل العالقة، وتحدث عن أهمية دائرة الإرشاد وأولويتها، ودراسة الوضع بشكل كامل وتأمين الروافع العائمة والقواطر، ويوجد في الشركة 3026/ عاملاً، يحصلون على رواتبهم بدون تأخير، وسنحل المسائل العالقة والمستحقات المطلوبة، وهناك نقص في دائرة الآليات وفي دائرة الطاقة، وسنأتي بكوادر للعمل ضمن صلاحياتنا وإمكاناتنا، لن نقصر مع أية مشكلة صحية لأي عامل لدينا.

مدير شركة مرفأ طرطوس، تحدث عن المزايا التي تعطىها الشركة لعمالها، واعترف ببعض الحقوق المستحقة للعمال والعمل جار على حل مسائل متشابهة، وتحدث عن تميز المخابر في الشركة بمصداقيتها وحرفيتها في العمل، وعن التفاهم والتعاون مع

تواصل النقابات في محافظة طرطوس عقد مؤتمراتها السنوية، حيث طرحت في هذه المؤتمرات عدة قضايا مهمة تخص مطالب العمال وأخرى تخص مكان العمل، وخاصة ما يتعلق بالعقود البرمجة مع مجموعة فرعون وما يتعلق أيضاً بالشركات المستثمرة لمرفأ طرطوس وغيرها من الشركات التي يعاني عمالها بسبب حقوقهم الضائعة بين الأطراف المختلفة.

مراسل قاسيون ينقل وقائع المؤتمرات والردود على ما طرح من الجهات المسؤولة نقابياً وحكومياً.

التاريخ: 2022/01/24

مؤتمر نقابة عمال النقل البحري....

هناك ثلاث شركات عاملة على مساحة مرفأ طرطوس: 1- الشركة العامة لمرفأ طرطوس. 2- الشركة الروسية المستثمرة (S T)، 3- شركة صدى الوسيطة.

غابت عن المؤتمر أهم المداخلات السابقة، وهي مداخلة اللجنة النقابية لشركة التوكيلات الملاحية، ودخلت مطالب جديدة بدخول شركات جديدة للاستثمار في مرفأ طرطوس، وأصبح قسم من العمال يخضعون لقانون العاملين في الدولة، ومنهم يخضع لقانون العمل رقم (17). مع تأكيد مدير الشركة العامة للمرفأ: بأن الملف التأميني لم يتغير لأي عامل، وأي منحة يأخذونها مثل أقرانهم في الشركة العامة ومعفاة من ضريبة الدخل.

لكن ما بقي على حاله مطالب عمال شركة الفوسفات التي تشمل العمال العاملين فيها من أكثر العمال تعرضاً للأمراض نتيجة السموم التي تطرحها هذه المادة..

أكدت مداخلات اللجان النقابية المطالبة بحقوق مستحقة للعمال، منها تثبيت

العمال المؤقتين، وأن التثبيت قادم، لكن العمال يعملون منذ 2004م، والعقود تمت في 2014م. يعني هناك عشر سنوات عمل من حق العامل غير محسوبة تأمينياً، يجب ضم الخدمات السابقة مع دفع للعمال المبلغ الافتراضي للتأمين، والمطالبة بفتح سقف كتلة «الأجر المتحول» بناء على المرسوم 8/ لعام 2011 م، والذي حدد ب 30/ ألف ليرة، الآن كل شيء زاد. وطالبت مداخلة لجنة الإرشاد بعدم اعتماد صيغة الحلول الآنية لأنها تؤثر سلباً على خطة العمل وواقع العمل اليومي، وطالبوا بخطة عمل صحيحة ضمن هيكلية معينة، وبأن الإرشاد البحري دون المستوى المطلوب، كان لدينا كوادر ذات خبرة «ميكانيك وإرشاد» قدموا استقالاتهم ثلاث ربانة وخسرناهم، يجب أن ندرّب كوادر ونحافظ عليها وأن نعطيها ميزات. وطالبت مداخلات بتوحيد تعويض طبيعة العمل ورؤساء الورديات لا يحصلون عليها، وفي الجانب السوري لم يستلموا لباس المخابر وهناك عشرة عمال لا عقد لديهم وليس لديهم ميزات.

واشتكت مداخلة «الدفاع المدني والضابطة» من ضعف مستحقاتهم: كتحسين جودة اللباس الخاصة بهم، وتزويدهم بخوذة حماية وفيها ضوء للعمل الليلي، وإعادة فتح العمل الإضافي، وبطبيعة عملهم بنظام ال 24/



ما بقي على حاله مطالب عمال شركة الفوسفات التي تشمل العاملين فيها من أكثر العمال تعرضاً للأمراض نتيجة السموم التي تطرحها هذه المادة



له طلبه، والمديرية مخدومه بالنقل، والمبني مؤمن للجميع. رئيس الاتحاد المهني لعمال البناء والأخشاب قال: خلال عام 2016 م، كان هناك إجحاف بحقوق العمال، فكان هناك إيعاز بتثبيت 1921/ عاملاً، لأن العقود الموسمية تعني حرمان العامل من حقوقه، وقمنا بتثبيت العاملين، وتم تحويل العقود من موسمية إلى سنوية وبالتالي خطونا خطوة للأمام في عملية تثبيت هؤلاء العمال. تحدث عن عمرة أحد الأفران، في عقد مع شركات غربية يكلف 800/ ألف يورو، فتم تنفيذ خبرات عمالنا وكلف 12% من قيمة العقد. وتحدث عن الخط الائتماني مع روسيا وإيران، ودعمنا بالمعدات الهندسية، حيث تم دعمنا بـ 41/ آلية تم توزيعها حسب الحاجة للعمل في جهات العمل، والعمل جاري لشراء آليات أخرى.

من الإسمنت، نأخذ من المعمل 23/ طنًا «يوم إي يوم لا». وقال: لدينا 2.3/ مليار ليرة دين على مؤسسات عامة كشوف لم تصرف بعد، ونعمل على نظام الحوافز وذلك يؤمن حقوق العمال، ونقوم بأكثر تغطية في المحافظة لمبني العمال، واليوم نعمل على استئجار سرفيس على عدة طرقات لأن آلياتنا أصبحت قديمة. مدير الموارد المائية تحدث عن اللباس العمالي، بأنه تم تأمين اعتماد 37/ مليون ليرة، وتعاقدوا مع جهة معينة حيث يشمل اللباس كل الشركة، لذلك تم رصد 65/ مليون ليرة، كاعتماد لباس عمالي، وتحدث عن مشكلة التدفئة، وتوحيد العمليات الجراحية، لأن هناك عمليات في الوجه ليست تجميلية، والجولات متوقفة منذ 6/ سنوات لضعف التمويل من الوزارة، وأي عامل يطلب سلفة مع راتبه ننذ

لدينا 2,3 / مليار ليرة دين على مؤسسات عامة كشوف لم تصرف بعد ونعمل على نظام الحوافز

بخطة من شركة خارج الخدمة ومع ذلك ننجز ما يقارب 2500 طن يومياً والأمر يتحسن. والوضع البيئي تحسن حوالي 85% وسنحاول الوصول إلى تصفية 100% وطالب بإنهاء العقد الجائر بيننا وبين شركة فرعون، لأن ملحق العقد وتفسيراته المظلمة «المقصودة والمنتقاة حرفاً حرفاً، وكلمة كلمة» هي سبب الوضع الكارثي للمعمل، وأيده في هذا الكلام رئيس الاتحاد المهني عندما تحدث عن واقع الشركة.

التاريخ: 2022/01/24
مؤتمر نقابة عمال استصلاح الأراضي «الموارد المائية والسود»
كانت المداخلات قليلة ومختصرة، وتمحورت حول النقاط التالية: - إعطاء طبيعة العمل والاختصاص لبقية خريجي المعاهد، مثل خريجي المراقبين الفنيين - هناك أمراض فموية لا تندرج ضمن الأمراض التجميلية «السنية» - زيادة تعويض بدل الثياب، لأن المعطى حالياً ليس بنصف ثمن الثياب - الاهتمام أكثر بالكوارث الفنية المتميزة لعدم تركهم المنشآت العامة والذهاب للقطاع الخاص - دعم الشركات الإنشائية بالإسمنت حتى يستطيع فرع السود تنفيذ خطته. أما رد مدير السود كان أكبر بكثير من مداخلات اللجان النقابية، فقد تحدث عن المشكلة الأساسية في المديرية هي ضعف السيولة، ومنها صرف الكشوف الشهرية، ومشكلة فتح تعويض فروقات الأسعار، ومشكلة المحروقات وهذه مشكلة عامة نحاول حل قسم منها بالتعاون مع سادكوب، حالياً ببعض المخصصات الفردية من أجل مواقع الحراسة الليلية، لكن من غير الممكن أن يتم تسيير بلدوزر أو باكر إلى الكازية، نحن بحاجة إلى صهرج، وعن مشكلات مادة الإسمنت قال: هناك مشكلات تقنية في معمل إسمنت طرطوس، نحن بحاجة إلى 70/ طنًا

مداخلة لجنة الجسور: طالبت بالبدل النقدي ليوم السبت، وهناك أمراض مزمنة كثيرة غير مشمولة، واللباس والباس عن استقبال الإحالات فنذهب للقطاع الخاص وهذه تكلفة وغير مصروفة كلياً، وإلغاء الفحص الدوري للعمال منذ بداية الأزمة، وعمال العقود ما هو وضعهم؟ وتعويض طبيعة العمل والوجبة الغذائية هي إذلال لهم، وتعديل تسعيرة وزارة الصحة.

تحدث مدير مركز التدريب المهني عن دور المركز في رفد الشركات الإنشائية بالخريجين حسب حاجة كل شركة، حيث يقوم المركز سنوياً بنشر قائمة بكل الناجحين ويعمم على الشركات وكل شركة تنتقي من الخريجين ما يلزمها، واقتربت اللجنة النقابية مناهج جديدة تماشياً مع الجديد الذي يحصل في الحياة وميدان العمل.

مدير معمل إسمنت طرطوس عبر بشجونه عن واقع معمل إسمنت طرطوس وعماله وعقده المجحف مع شركة فرعون، حيث قال: هناك مظلومية، الأعمار متقدمة وتعويضاتهم لا تليق بالخدمة المقدمة، والتعويضات ليست خاصة بإدارة الشركة، السقف مفتوح للعمليات الجراحية بالكامل، الحوافز الإنتاجية كانت لمدة ثلاث سنوات تقريباً بدون أية حوافز لأي عامل بالشركة، بدأت الآن بالتحسن، ورفع الإنتاج مصلحة للجميع، وبقدر ما يزداد الإنتاج تزداد الرواتب والحوافز...

وعن واقع الأفران الأربعة قال: أربعة أفران لو بقيت الأمور كما هي منذ 2019م لكنت خارج الخدمة، أخذنا قراراً بقرص القرن الرابع وأنجزنا الثالث وأصبح الفرنان يعملان وبخبرة عمال الشركة، وتحدث عن الاختلاف في تقدير كمية الإنتاج بأنها غير ثابتة حسب الظروف الجوية بالنسبة للمقالع الرافدة بالمواد وصعوبة تأمين كمية الديناميت اللازمة للعمل، ونحن نعمل

اعتذار مشفى الباسك عن استقبال الإحالات فنذهب للقطاع الخاص وهذه تكلفة وغير مصروفة كلياً وإلغاء الفحص الدوري للعمال منذ بداية الأزمة

من وحي المؤتمرات النقابية

■ نبيل عكام

وجدت النقابات نتيجة نضالات العمال من خلال معاركهم ضد المستغلين من أجل تحسين ظروف وشروط العمل، والحد من أساليب وطرق النهب والاستغلال التي تمارس على العاملين.

أغلبية الطبقة العاملة لا يحصلون على الحد الأدنى للأجر الذي ضمنه الدستور والتشريعات والمواثيق الدولية من اتفاقيات العمل الدولية وغيرها، وهو الحد المرتبط بمستوى المعيشة الضروري، والتي يعاني منها العمال من خلال الارتفاع المستمر لأسعار كافة المواد التي تتطلبها المعيشة وبالأخص منها المواد الأساسية والضرورية للحياة.

الحد الأدنى المعمول به اليوم من خلال جداول الأجور المحددة بقوانين العمل النافذة لا يستطيع أن يؤمن للعامل حتى سد حاجة الجوع والعطش أو يستجيب لحفنة من بعض الحاجات الأساسية في حدها الأدنى، رغم الزيادات المزعومة لهذه الرواتب والأجور المختلفة.

النقابة سلاح العمال الأفضل لتحسين ظروف عملهم وتحسين شروطه والنقابة هي مدرسة طبقية لوعي الطبقة العاملة لموقعها في المجتمع



فقط، بل على النكسات والهزائم كذلك، وهذه مهمة النقابيين الكفاحيين المتسليحين بإرادة التغيير الشامل والجذري للمجتمع، والمقنعين أن طبقة العمال هي قائدة هذا التغيير، وأن النضال النقابي مدرسة لتربية العمال لوعي وحدتهم وقوتهم والتعرف على أعدائهم وأسلحتهم وخدمهم المختلفة. وإلا سيبقى العمل النقابي يدور في حلقة مفرغة وستتحول النقابات إلى هيئات فاقدة لأية قدرة على مقاومة سياسات الجباية والنهب والفساد.

ظروف العمل والعمال. ومواجهة منظومة السياسات الحكومية مواجهة شاملة لأن هذه السياسات الاقتصادية أصابت المجتمع ككل، وأصابت كل بيت وعائلة مما انعكس ذلك على صحتها وتعليمها ومستقبل أولادها وعلى قوتها اليومي ومعيشتها، وذلك نتيجة إقبال العديد من الشركات والمعامل الإنتاجية وتعطيلها عن العمل. حيث للنقابات دور أساسي في هذه المواجهة، لذلك لا يجوز أن تبني المنظمة النقابية سياستها على بعض المطالب البسيطة والصغيرة

ووحدة الطبقة العاملة وتضم النقابات عمالاً من مختلف الانتماءات السياسية وغيرها من الانتماءات وعملية فرض خيار سياسي بحد عينه عليها، الذي تمارسه أجهزة السلطة التنفيذية وأرباب العمل، التي اتبعت خلال العقود الماضية وما زالت حتى اليوم أدى وما زال يؤدي إلى إضعافها وإبقاء غالبية العمال خارج هذه النقابات وخاصة عمال القطاع الخاص.

الملحوظ من خلال المؤتمرات السنوية التي تجري اليوم، تحول النقابة إلى أداة تهادن طبقي واستبدلت النضال النقابي وأدواته المجربة والناجعة في تحصيل الحقوق بالرهان على المذكرات والكتب، مما نتج عنه من تغيير شامل لوظيفة النقابة ولأساليب النضال فيها، ولطبيعة العلاقة مع أرباب العمل المختلفة، وجل ما نتخوف منه إذا استمرت هذه الحالة والطريقة المتبعة التي أثبتت عدم جدواها بغية تحصيل حتى أقل الحقوق والمطالب العمالية سواء بالأجور أو الصحة والسلامة

المهنية أو الطبابة وحتى منتمات الأجر من إضافي وطبيعة عمل وحوافز وغيرها من الحقوق أن يكون مصير الحركة النقابية في عتمة المجهول. مما يسهل على أعدائها افتراسها بكل سهولة لقد حان الوقت لوقف هذه الأساليب التي تحد من إرادة العمال وأن الأوان لا يتكرر طرق جديدة تذهب بعيداً عن هذه الأساليب والوسائل التي تعمل بها النقابات اليوم التي لا تساهم أو تساعد في رص صفوف العمال والحركة النقابية وتحققها لمصالح من تمثلهم، إن الحرب بين العمال ومستغليهم دائمة والمعرفة القادمة أكبر وأشرس وظروفها أعقد في ظل تلك السياسات الحكومية المتبعة التي تزيد من فقر العاملين بأجر.

وفي الوقت الذي تضعف مؤسسات الدولة التي تجري خصخصتها، والفساد الكبير المستشري، وفي ظل هذا الواقع المعاش اليوم على النقابات أن تلعب دوراً أساسياً على الصعيد الوطني والعمل على بناء اقتصاد منتج يساعد في تحسين

مازوت التدفئة.. استكمال سيناريو التطفيش الظالم



من المفروغ منه أن كمية المخصصات من مادة مازوت التدفئة بالسعر المدعوم غير كافية، وربما اعترافاً بذلك تم الحديث مؤخراً عن فتح باب التسجيل لبيعها بالسعر الحر رسمياً «بغض النظر عن توفر المادة فعلياً» كشكل من أشكال التعمية عن تراجع الدور الحكومي، وعلى موبقات سياسات تخفيض الدعم الجارية والظالمة، بل وللتغطية على حيتان السوق السوداء أيضاً، ولعل الأهم الترويج للبيع بالسعر الحر.

عاصي اسماعيل

فقد أعلنت وزارة النفط والثروة المعدنية عن البدء بتوزيع الدفعة الثانية من مازوت التدفئة بواقع 50/ لتراً لكل عائلة بموجب البطاقة الذكية، وذلك اعتباراً من صباح 2022/1/21، كذلك أعلنت أنه يمكن للراغبين بشراء كمية 50/ لتر مازوت لكل بطاقة عائلية، بسعر التكلفة، الحصول عليها من المحطات المخصصة للبيع بالسعر الحر في كل المحافظات، بواقع 1700 ليرة لليتر، اعتباراً من نفس التاريخ أعلاه. وفي ظل موجة البرد والصقيع، وبسبب عدم توفر مازوت التدفئة بما يكفي للحاجات، كما جرت العادة طبعاً، استشاطات السوق السوداء على المادة، وارتفع سعرها أكثر مما سبق، وخاصة بعد الإعلان عن البيع بالسعر الحر أعلاه رسمياً!

فهل نحن أمام مقدمات لاستكمال إنهاء الدعم على المادة، وشرعة التحرير السري لها؟

ازدحام شديد وانتظار مديد

المواطنون عكفوا كالعادة على الاكتتاب على كمية الـ 50 ليتر المخصصة للتدفئة بحسب الإعلان أعلاه عبر منصة تطبيق «وين»، وهم بانتظار بدء التوزيع والاستلام لهذه المخصصات تباعاً. وبسبب تزايد الحاجة في الحصول على مازوت التدفئة، إثر موجة البرد والصقيع التي عمت البلاد، تسابق المواطنون إلى المحطات المخصصة للبيع بالسعر الحر بتاريخ 2022/1/21، بحسب إعلان الوزارة أعلاه. وقد كانت المحطات المخصصة لهذه الغاية، بحسب الجداول المرفقة بالتعميم، محدودة العدد للغاية، ففي دمشق كانت 3 محطات فقط، وريف دمشق 6 محطات، والقنيطرة محطة واحدة، وهكذا.. بمجموع وقدره 50 محطة في كافة المدن والمحافظات، حيث شهدت بعض هذه المحطات ازدحاماً شديداً من قبل المواطنين المحتاجين لمازوت التدفئة، وخاصة بهذه الأجواء الباردة، لكن هذا الازدحام كان دون طائل، فلا مازوت بسعر التكلفة في هذه المحطات، ولا من يحزنون!

وكتيجة لما جرى من ازدحام شديد في بعض المحطات المخصصة، وما رافقها من تغطية بالصور عبر بعض وسائل التواصل الاجتماعي، أعلنت وزارة النفط لاحقاً أنه اعتباراً من تاريخ 2022/1/24 سيكون مازوت التدفئة الحر عبر التطبيق «وين» عن طريق الرسائل أيضاً، وأنه لن يكون هناك بيع مباشر للمادة. ربما ذلك فيه تخفيف من المعاناة بعض الشيء، بحال وصلت الرسائل وتم التوزيع طبعاً! لكن إذا فرض على المواطنين انتظار الرسائل الموعودة، فهل سينتظر البرد عليهم؟!

الكميات المتاحة افتراضاً

من المفترض أن الكميات المتاحة لدى الوزارة من مازوت التدفئة، بالسعر المدعوم والحر، يجب ألا تقل عن 400 مليون ليتر،

عبر توريدات قادمة على التوالي، ومضمونة، كي ترسل بدورها الرسائل للمخصصين بهذه المادة من أصحاب البطاقات الذكية. فبحسب مضمون إعلانات وزارة النفط أعلاه، من المفترض أن يتم تزويد المحطات الـ 50 المخصصة بكميات من مازوت التدفئة «بالسعر الحر» لتغطي مخصصات 4 مليون بطاقة ذكية وبواقع 50 ليتر كل منها، أي بكمية إجمالية وقدرها 200 مليون ليتر مازوت، كذلك طبعاً بالنسبة للمخصصات «بالسعر المدعوم» وببنفس الكمية، والتي تم فتح باب التسجيل عليها أيضاً.

فهل هذه الكميات متوفرة؟

وبحال توفرها لماذا التأخر والمماطلة بالتوزيع إذاً، وخاصة بظل الحاجة الملحة لها الآن؟! ولماذا اللجوء إلى البيع بالسعر الحر، قبل استكمال توزيع المخصصات بالسعر المدعوم، بحال توفر المادة؟

تخطأ أم تحرير سعري؟

من الممكن، بل من المؤكد، ألا تستكمل عمليات توزيع المازوت المدعوم لحين وصول فصل الصيف، كما جرى خلال التسجيل على المخصصات السابقة، التي استغرقت مدة لا تقل عن 5 أشهر لحين استكمالها! فالواقع يقول إن عمليات توزيع المخصصات بالسعر المدعوم ما زالت محدودة، وهي على حالها على مستوى المدة الزمنية اللازمة لانتظار الرسائل الموعودة، بغض النظر عن كل ما قيل عكس ذلك من سرعة التوزيع حالياً، وكذلك البيع بالسعر الحر عبر الرسائل الذكية، ناهيك عن معاناته وتكاليفه الإضافية بسبب قلة عدد المحطات المخصصة لهذه الغاية، وبعدها عن أماكن سكن المواطنين المحتاجين للمادة عملياً!

فهل ما جرى إثر الإعلان عن فتح باب الاكتتاب على المخصصات، بالسعر المدعوم وبالسعر الحر، يدخل ضمن معايير التخطأ والارتجال باتخاذ القرارات؟

أم أنه فقط لتكريس السعر الحر للمادة رسمياً، عبر تثبيته حالياً على أنه سعر التكلفة، وربما بانتظار رفع سعري جديد لها، للمدعوم والحر على السواء؟!

لمصلحة السوق السوداء

تخفيض الدعم المتتالي الذي جرى على مازوت التدفئة خلال السنوات السابقة، على شكل تخفيض في الكميات ورفع في الأسعار، وصولاً إلى عدم كفاية المخصصات للحاجات الفعلية عملياً، فرض على المضطرين اللجوء إلى البدائل المتاحة، وخاصة السوق السوداء للمادة بسعرها المرتفع والاحتكاري. فالحاجة إلى مازوت التدفئة يتم تغطية جزء منها عبر السوق السوداء عادة، وبواقع سعري كان يتراوح بين 2000-2500 ليرة لليتر، وطبعاً هذا السعر مرتفع جداً على الغالبية الفقيرة المحكومة بانتظار الفرج عبر رسائل الذكاء فقط، لكن ما باليد حيلة أمام عوامل الطقس والبرد!

فمع الإعلان عن البيع بالسعر الحر، بواقع 1700 ليتر رسمياً، انعكس ذلك مباشرة على أسعار السوق السوداء، التي استشاطت ارتفاعاً، بسبب اشتداد البرد وتزايد الحاجة للمادة، حيث تجاوز سعر ليتر المازوت في بعض المناطق 4000 ليرة، وخاصة المناطق الباردة.

أي إن الإعلان عن البيع بالسعر الحر للمادة، قد يكون في أحد جوانبه اعترافاً بأن الكمية المخصصة بالسعر المدعوم غير كافية ولا تفي الحاجة فعلياً، لكنه في جانب آخر لم يحد من نشاط السوق السوداء، بل زاده! فالكميات المخصصة المحدودة والمسقوفة، والبطء بعمليات التسليم في ظل الانتظار الطويل للرسائل الموعودة، للمدعوم والحر على السواء، كان سبباً في زيادة السعر في هذه السوق بدلاً من تخفيضه ولجمه، كما هو مفترض!

استكمال سيناريو التطفيش الظالم

يبدو أننا أصبحنا أمام سيناريو تطفيشي متكامل الأركان، يمكن تلخيصه بالنقاط التالية: طول مدة انتظار الرسائل الخاصة بمازوت التدفئة المدعوم، مع قلة كمياتها التي لا تكفي الحاجة.

تثبيت البيع بسعر التكلفة للمادة رسمياً، ربطاً مع اليات التسجيل عليها بكميات مسقوفة أيضاً، مع انتظار رسائلها الموعودة طبعاً.

صعوبات الحصول على المادة بسعر التكلفة، بسبب البعد الجغرافي للمحطات المخصصة لهذه الغاية، والتكاليف الإضافية المرتفعة التي ستفرض على المضطرين بحال لجوئهم إلى هذا الخيار.

الخيار المتاح حالياً هو اللجوء إلى السوق السوداء، التي رفع من أسعارها سعر التكلفة الرسمي، بدلاً من أن يكبحه!

استمرار نهج تخفيض الدعم، وصولاً إلى إنهائه عبر بوابة الحديث الرسمي عن البديل النقدي لمستحقي الدعم.

الترويج للبيع بالسعر الحر للمادة لتغطية الحاجات الفعلية منها.

بمعنى أكثر وضوحاً، فإن الحديث عن البيع بالسعر الحر رسمياً، وبهذا الشكل من العمل الترويجي الخلبي له بالنتيجة، ما هو إلا تغطية إضافية مفسوخة لموبقات تخفيض الدعم الجارية على قدم وساق وصولاً إلى إنهائه، وكذلك التعمية على السعر الاستغلالي في السوق السوداء، والذي يستفيد منه حيتان الثروة والفساد على شكل أرباح إضافية متزايدة على حساب المضطرين، بانتظار الخطوة الأخيرة المتمثلة باستكمال إنهاء الدعم عن المادة رسمياً، وتحرير سعرها بشكل نهائي!

انعكاسات كارثية عميقة

أما عن الانعكاسات السلبية لتحرير سعر مادة المازوت، وفقاً للسيناريو المعمول به، فهي كثيرة وكارثية وعميقة! فهي لا تقف عند حدود احتياجات المواطنين للتدفئة، بل تتعداها إلى الإنتاج والمواصلات وأسعار السلع والخدمات و...

ويبدو أن الحكومة غير معنية بتلك النتائج الكارثية، فهي ماضية بهذا النهج، ليس بالنسبة لمادة المازوت فقط، بل ولكل المواد المدعومة الأخرى، بما في ذلك كل المشتقات النفطية وحوامل الطاقة! فأية كارثة ستحل بالمواطن الفقير، وبالإنتاج، وبالاقتصاد الوطني، والمصلحة الوطنية، عند استكمال تنفيذ هذا السيناريو الظالم!

عن «نشرة الأحوال الجوية»



على مدى الأسبوعين الماضيين، اجتاحت عاصفة باردة المنطقة، مما تسبب في انخفاض درجات الحرارة وسقوط كميات هائلة من الثلوج في كافة أنحاء سورية وفي الدول المجاورة. امتلأت وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي بالصور والأخبار عن العاصفة التي طالت تقريباً جميع المحافظات داخل سورية، وكذلك مناطق فيها تجمعات كبيرة للسوريين في دول الجوار.

ريم عيسى

كل فصل شتاء، تتكرر هذه المشاهد نفسها ضمن مسلسل الكارثة السورية، مع لقطات مختلفة لسوريين يحاولون التعاطي مع العناصر الطبيعية: البرد والرياح والأمطار والثلج. وعادة ما يكون هذا مصحوباً بمحاولة الأطراف المختلفة التركيز فقط على شريحة معينة من السوريين واستخدام ذلك لتحقيق مكاسب سياسية، ويرافق ذلك تراشق للاتهامات واللوم.

ولتحقيق ذلك، تركز الأطراف على مواضع مختلفة من البؤس السوري الواحد، كل طرف وفقاً للرواية التي يريد إيصالها، وللمصلحة الضيقة التي تدفعه للرؤية بعين واحدة، أو حتى بنصف عين مغمضة... كذلك كان الأمر أيام القتل والاختلال، وهو الآن أيضاً يعاد أثناء صراع السوريين في القرن

الواحد والعشرين مع عناصر طبيعية سبق للإنسان أن تمكن من ترويضها قبل قرون طويلة، بينما يحرم السوريين اليوم، وفي أغلب مناطق وجودهم من أبسط الأسلحة في وجه البرد القاتل...

حقيقة الأمر، أن السوريين في كل مكان - داخل سورية في جميع المناطق وفي دول الجوار - يعانون من هذه الظروف الصعبة، وبسبب عوامل مختلفة لها النتيجة النهائية نفسها.

سنحاول هنا تقديم عرض بانورامي لأحوال السوريين في مختلف مناطق وجودهم، في حربهم مع البرد.

داخل سورية

وفقاً لبيان صحفي صادر عن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، يعتبر هذا الشتاء من أبرد الشتاءات

في آخر عشر سنوات، والذي يتزامن أيضاً مع وصول عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية إلى أعلى مستوياته منذ بدء الأزمة. وبحسب البيان الصحفي، تُظهر إحصائيات الأمم المتحدة أن عدد السوريين المحتاجين للمساعدات بلغ 14,6 مليون، وهو

زيادة بمقدار 1,2 مليون عن عام 2021. تشير أرقام الأمم المتحدة إلى أنه في أوائل كانون الأول 2021، كان عدد السوريين الذين في حاجة للمساعدات الإنسانية 14 مليوناً، وهي زيادة بمقدار 27% عن عام 2020؛ بينهم 12 مليوناً في حاجة ماسة للمساعدات، والتي هي زيادة بمقدار 158% عن العام السابق، بما في ذلك 6,7 مليون طفل (زيادة قدرها 27% عن العام السابق).

بعض العوامل التي تجعل الوضع أسوأ بكثير هذا العام هي: الارتفاع الحاد في أسعار السلع الأساسية، مثل: الغذاء والوقود، مع تعزيز سياسات رفع الدعم وتعزيز الاتجاه النيوليبرالي المتوحش، وكذلك وباء COVID-19؛ في الوقت نفسه، يتقلص تمويل القطاع الإنساني، وهو ما يمكن ربطه بالعقوبات الاقتصادية التي تعقد الاستجابة الإنسانية. تشير آخر أرقام الأمم المتحدة إلى أن 90% من سكان سورية يعيشون تحت خط الفقر وأن 70% يواجهون نقصاً حاداً في الغذاء.

في شمال شرق سورية، يقدر تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في كانون الثاني 2022 أن عدد السكان في ثلاث محافظات («الحسكة والرققة ودير الزور») يبلغ 3 ملايين نسمة، منهم 1,9 مليون بحاجة للمساعدات. يتفاقم الوضع الإنساني العام في الشمال الشرقي بسبب تدهور الخدمات الطبية والصحية في المنطقة، بما في ذلك التقديرات أن نصف الأطباء قد غادروا المنطقة. بالنظر إلى الوضع الاقتصادي في سورية،



والذي تطرقت إليه مادة سابقة في قاسيون: في نهاية عام 2021، تجاوز وسطي تكاليف معيشة الأسرة السورية المكونة من خمسة أفراد مليوني ليرة سورية، والحد الأدنى أقل دون 1,3 مليون ليرة سورية، بينما كان الحد الأدنى للأجور لا يتجاوز 93000 ليرة سورية.

هناك نقص في إمداد الاقتصاد والناس بالوقود في سورية، وخاصة في مناطق سيطرة النظام، بسبب عوامل متعددة، أهمها: العقوبات الاقتصادية، والسياسات التي لا تكاد تولي أية أهمية جديّة لإعادة تحريك عجلة الاقتصاد، وخاصة لحل مشكلة الكهرباء، وطبعاً الفساد. وهذا يؤدي إلى ندرة الوقود وارتفاع ثمنه وتنتشر السوق السوداء، وبالتالي، حتى لو كان متاحاً، فإن غالبية السوريين لا يستطيعون تحمل كلفته. يلجأ الكثير من السوريين الآن إلى استخدام الحطب. ولكن بحسب بعض المصادر، تراوح سعر طن الحطب للتدفئة في دمشق الخريف الماضي بين 400 و600 ألف ليرة سورية وهو ما يكفي للتدفئة 20 يوماً على الأكثر. وبالتالي، تحتاج الأسرة إلى ما يقرب من طنين من الحطب للتدفئة شهرياً، ولكن حتى لو كانت تكفي بطن واحد، فإن الحد الأدنى،



وعن حرب السوريين مع الثلج!



5,5 مليون لاجئ سوري مسجل في دول الجوار «تركيا ولبنان والأردن والعراق»، بينهم ما يقرب من 841 ألفاً في لبنان «حيث لا توجد مخيمات رسمية» و673 ألفاً في الأردن «أكثر من 131 ألفاً من أولئك يعيشون في المخيمات».

يشير أحدث **تقييم للأمم المتحدة حول هشاشة وضع اللاجئين السوريين في لبنان** إلى أن معظمهم يعيش في المدن والقرى، لكن البعض منهم يعيشون في مخيمات تم إنشاؤها تلقائياً في جميع أنحاء لبنان «22% يعيشون في ماو غير دائمة و9% في منشآت غير سكنية».

وبحسب التقرير، يواجه اللاجئون فصول شتاء قاسية مع درجات حرارة منخفضة جداً، وفيضانات تؤثر بشكل رئيسي على أولئك الذين يعيشون في ماو غير مناسبة، وجميعها صعوبات تتفاقم بسبب الأزمة الاقتصادية المتصاعدة، لا سيما وأن الكثير منهم لا يحصلون على دخل يذكر أو لا يحصلون على دخل أبداً. وتعيش أكثر من 57% من الأسر السورية في لبنان في مساكن إما مكتظة، وظروفها دون المعايير الإنسانية، و/أو معرضة لخطر الانهيار.

المعلومات حول اللاجئين السوريين في دول الجوار بشكل عام غير متوفرة لعدة أسباب. أولاً: معظم الدول المجاورة إما ليست من الدول الموقعة على اتفاقية اللاجئين لعام 1951 أو تفرض قيوداً جغرافية على الأشخاص المؤهلين لحيازة صفة لاجئ.

وبالتالي، لا يحصل اللاجئون السوريون في المنطقة على وضع اللجوء الذي يحصلون عليه في دول أخرى، ولكن الأهم من ذلك، أن هذا يعني أن الأمم المتحدة ليست لديها إمكانية الوصول المباشر والقدرة على رصد أوضاعهم وظروفهم وكتابة التقارير الرسمية عنها، أو الحصول على إحصائيات دقيقة بنفس السوية التي تستطيع تقييم ومتابعة أوضاع اللاجئين في أماكن أخرى...



اللاجئون في الدول المجاورة

لا بد عند دراسة الموضوع المطروح في هذه المادة من النظر إلى وضع اللاجئين السوريين في المنطقة، لا سيما في لبنان والأردن، حيث تعيش الغالبية العظمى منهم في ظروف أسوأ بكثير من دول الجوار الأخرى. هناك ما يقرب من **5,7 مليون لاجئ سوري مسجل في المنطقة**، بينهم ما يزيد قليلاً عن 278 ألفاً يعيشون في المخيمات. هناك أكثر من

معظم الدول المجاورة إما ليست من الدول الموقعة على اتفاقية اللاجئين لعام 1951 أو تفرض قيوداً جغرافية على الأشخاص المؤهلين لحيازة صفة لاجئ

منظمة الصحة العالمية أن أكثر من 59 مخيماً للنازحين قد تضررت في شمال غرب سورية، مما أثر على حياة أكثر من 88000 سوري.

في الشمال الشرقي، وفقاً **لتقرير منظمة الصحة العالمية** المشار إليه أعلاه، هناك ما يقرب من 700 ألف نازح. بالإضافة إلى ذلك، وفقاً للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر «ومنظمة الصحة العالمية»، فقد نزح مؤخراً 45000 شخص في الحسكة بعد أحداث سجن الصناعة الأسبوع الماضي. في هذه المنطقة من سورية، توجد خمسة مخيمات رسمية يبلغ عدد سكانها أكثر من 88000 نسمة. بالإضافة إلى ذلك، تستضيف المخيمات ومناطق السكن غير الرسمية حوالي 120 ألف شخص. تشمل المخيمات الخمسة الرسمية في المنطقة مخيم الهول والذي غطته العاصفة الأخيرة بالثلوج، مما أثر على النازحين المقيمين فيه والذي يقرب عددهم من 60 ألف شخص.

وبحسب الأرقام أعلاه، فهذا يعني أن هناك أكثر من 3,5 مليون نازح في المناطق المتبقية من سورية، أو في مناطق سيطرة النظام. هؤلاء النازحون هم الأقل تغطية من قبل التقارير الرسمية والأممية، حيث إن غالبيتهم لا يقطنون في المخيمات. ومع ذلك، هناك تقارير تفيد بأن نسبة كبيرة من النازحين الذين يعيشون في منازل «أي أنهم ليسوا في المخيمات» غالباً ما يعيشون في منازل مدمرة جزئياً و/أو في مناطق ليست مضمّنة بشكل جيد. لا توجد إحصائيات ومعلومات رسمية كافية حول هذه المجموعة، لكنهم على الأقل يواجهون المشكلات نفسها التي يواجهها معظم السوريين الذين يعيشون في مناطق سيطرة النظام فيما يتعلق بالاحتياجات، بما في ذلك عدم القدرة على الحصول على السلع الأساسية وضمان الوقود والغذاء.

أي 400 ألف، هو أكثر من أربعة أضعاف الحد الأدنى للاجور...



النازحون

ينتشر النازحون داخلياً في جميع أنحاء سورية، وهناك نازحون في جميع المحافظات تقريباً. تشير **آخر الإحصائيات المتوفرة** «حزيران 2021» إلى أن هناك 6,7 مليون نازح داخلياً في سورية.

التوزيع الدقيق للنازحين ليس واضحاً، لكن ما يقرب من 3 ملايين منهم يتواجدون في الشمال الغربي «إدلب وحلب». بالإضافة إلى ذلك، فإن الاشتباكات والأحداث، مثل تلك التي وقعت في الحسكة مؤخراً، تتسبب أحياناً في نزوح أعداد كبيرة من السكان من منطقة إلى أخرى.

في شمال غرب سورية، تشير **إحصائيات المفوضية** إلى وجود 2,8 مليون نازح داخلياً، وما يقرب من 1400 موقع نزوح، يقطن فيها 1,7 مليون من النازحين داخلياً في هذا الجزء من سورية. وتشير **آخر التقارير** إلى أن العاصفة طالت ما لا يقل عن 287 موقعاً من مواقع النازحين في إدلب وحلب، مما أدى إلى تدمير 935 خيمة والحاق أضرار بـ 9562 خيمة. في 26 كانون الثاني، **أفادت**



ما الذي تعنيه الدوريات الجوية



أعلنت وزارة الدفاع الروسية يوم 24 من الجاري عن تسيير دوريات جوية مشتركة بينها وبين الجيش السوري بالقرب من مرتفعات الجولان السوري المحتل.

■ مركز دراسات قاسيون

وجاء في **الخبر** الذي نشرته وكالة تاس نقلاً عن وزارة الدفاع الروسية، أن «الطيارين العسكريين لروسيا وسورية أجروا أول دورية جوية مشتركة على طول مرتفعات الجولان والفرات من مطارات حميميم وسيكال وضمير».

وأضاف الخبر: «كان مسار الدوريات يمتد على طول مرتفعات الجولان، ثم على طول الحدود الجنوبية، حتى نهر الفرات وفوق المناطق الشمالية من الجمهورية العربية السورية. أُلغى طيارون روس من قاعدة حميميم الجوية، ورفاقهم السوريون - من مطاري سيكال وضمير في محيط دمشق». وقالت الوزارة: «إن القوات الجوية الروسية مثلت بطائرات الإنذار المبكر من طراز Su-34 و Su-35 و A-50. ومن الجانب السوري شاركت طائرات 23-MiG و 29-MiG في الدورية». وتابعت: «جزء من الدورية، كان الطيارون السوريون مسؤولين عن السيطرة على المجال الجوي وتغطية المقاتلات الروسية التي أنجزت ضربات ضد أهداف برية».

وأوضحت أنه تم خلال الدورية «إطلاق تدريبات صاروخية على أهداف جوية وبرية في إحدى ساحات التدريب الواقعة وسط البلاد».

وفي نهاية الخبر: «شددت وزارة الدفاع على أنه عقب نتائج الدوريات المشتركة، اكتسب طيارو البلدين الصديقين مهارات

في التفاعل في مختلف المواقع. وستصبح هذه الدوريات المشتركة منتظمة من الآن فصاعداً».

ترافق خبر الدوريات الجوية المشتركة مع أخبار أخرى من المرجح أنها تنتمي إلى السياق نفسه عن «إرسال القوات الروسية المتمركزة في قاعدة حميميم القريبة من ميناء اللاذقية، قبل أيام قليلة، قوة من شرطتها العسكرية، لتتمركز بشكل دائم داخل الميناء».

كيف تعامل الإعلام

«الإسرائيلي» مع الخبرين؟

أثار الخبران، وبشكل خاص خبر الدوريات الجوية المشتركة، موجة من المقالات والتعليقات والتحليلات في وسائل الإعلام «الإسرائيلية»، وكذلك على لسان مسؤولين حاليين وسابقين.

ومن بين عشرات المقالات والتعليقات، نستعرض فيما يلي بعض ما يقال في الإعلام «الإسرائيلي» عن الخبرين، وبما يكفي لإعطاء صورة معقولة عن تأثيرهما هناك...

الإثنين 1/24:

نشرت «جورازاليم بوست» تقريراً للكاتب SETH J. FRANTZMAN عن الدوريات المشتركة بعنوان: «هل ستجعل الدوريات الجوية المشتركة الروسية السورية، ضربات إسرائيل الجوية أصعب؟». ومما جاء فيه: «يبدو أن الدوريات الروسية هي رسالة عن التباهي بأن السوريين والروس

سيعملون عن كذب لإظهار القوة». «وهذا له تداعيات على إسرائيل ويمكن أن يؤثر على عملياتها». وأضاف: «قد يكون هذا جزءاً من عملية روسية متعددة المراحل لتأكيد سيادة النظام السوري. في النهاية، قد يؤدي ذلك إلى احتكاك محتمل. سيتعين على القيادة الإسرائيلية أن تزن هذه القضايا وتحلل خطواتها التالية». ومن المفهوم طبعاً أن «الإسرائيليين» في مجمل تعاملهم الإعلامي مع هذه المسألة، يلتفتون على مسألة «السيادة السورية» عبر استخدام اصطلاح «سيادة النظام السوري»، وهو ما يمكن أن نراه في معظم المقالات والأخبار التي كتبت عن الموضوع، ولكنه لا يغير من حقيقة الأمر شيئاً.

ربط **تقرير** نشرته timesofisrael وهو ليس الوحيد في ذلك - بين الدوريات المشتركة وبين ما يجري في أوكرانيا. ومما جاء فيه تعليقاً على الدوريات: «مع تصاعد التوترات بين بوتين والقوى العالمية بشأن أوكرانيا، يبدو أن موسكو تدلي ببيان بشأن وجودها في الشرق الأوسط». في الصحيفة نفسها، **تقرير** آخر نقلاً عن يدعوت أحرنتوت، جاء فيه: «المسؤولون الإسرائيليون يصارعون من أجل فهم سبب التغيير المفاجئ في السياسة الروسية». و«إسرائيل قد تحد من حملتها الجوية في سورية نتيجة تحرك روسيا، حتى بعد انتهاء المناقشات [بين الجانبين الروسي والإسرائيلي]».

موقع كيكار «الإسرائيلي»، نشر أيضاً **تقريراً** عن الموضوع بعنوان: «قلق في إسرائيل: طائرات روسية وسورية تقوم بدوريات في سورية». ومما جاء فيه: «التقطت رادارات إسرائيلية، صباح السبت، طائرات حربية روسية تقوم بدوريات على الحدود الإسرائيلية السورية، ورغم أن هذا كان حادثاً

غير عادي، إلا أن الروس لم يطلعوا إسرائيل على التطورات الجديدة، الأمر الذي أثار قلقاً كبيراً».

الثلاثاء 1/25:

في **قراءتها للحدث**، كان لافتاً أن القناة I24NEWS «الإسرائيلية»، قد استعدت ما أعلن قبل أكثر من شهر عن إلغاء زيارة كانت مقررة لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لـ «إسرائيل»، ضمن إحياء بأن هذا الإلغاء وإن قيل في حينه إنه مرتبط بالتوتر حول أوكرانيا، إلا أنه مرتبط بما جرى بعده بخصوص الدوريات الجوية المشتركة.

في **مقالة** للكاتب نعوم أمير نشرت في موقع ماكوريشون، يقول: «لا تزال المؤسسة الأمنية والسياسية [الإسرائيلية]، غير فاهمة للرسالة التي حاول الروس إرسالها في العرض الجوي المشترك مع سورية». وفي تعليقه على الخبر الذي نشرته وزارة الدفاع الروسية عن الدوريات، يقول الكاتب: «ضمن الإعلان، ظهر سطر مثير للقلق بشكل خاص، وهو: الدولتان [روسيا وسورية] تنويان جعل مثل هذه الدوريات منتظمة».

الأربعاء 1/26:

موقع Jwish News Syndicate نشر **مقالاً** للكاتب **ياكوف لابين**، التقى خلاله مع عدة مسؤولين «إسرائيليين» سابقين، وعسكريين بشكل خاص للتعليق على الموضوع. ومما أورده من تعليقات يوسي كوبر فاسر، العميد المتقاعد والرئيس السابق لقسم أبحاث «الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية»، قوله: «إن الدوريات الجوية المشتركة تمثل طريقاً لتتبع حدود سورية»، وإن: «هذه الرسالة تمثل تعزيزاً للدعم

المشاركة على تخوم الجولان المحتل؟

«القاعدة» ضمناً، كما كل القواعد الأمريكية، على منع الاتصال البري، وعلى تكثيف العدوات المتبادلة، وعدم الاستقرار لمنح الحياة لعمليات التبادل اللامتكافئ بوصفها الشكل الجديد من الاستعمار.

رابعاً: الدور الصهيوني في أوكرانيا، ورغم إصرار لايبيد وبينيت وغيرهما من المسؤولين «الإسرائيليين» على رفض التعليق على ما يجري هناك، بل ومحاولة القول بأن «إسرائيل» محايدة اتجاه هذا الصراع، هو دور مكشوف ومعروف، بل وقديم جداً وتعود بداياته المعروفة إلى خمسينيات القرن الماضي، حيث كانت مدن كييف وأوديسا ونيكولايف مراكز انطلاق نشط للعمل الصهيوني ضد الاتحاد السوفييتي، إلى الحد الذي جرى معه وصف أوكرانيا نفسها بأنها «إسرائيل أوروبا الشرقية»، ناهيك عن أن أجزاء من أوكرانيا نفسها بما فيها القرم سابقاً، كانت إحدى خيارات الجماعات الصهيونية الأولى لتحقيق فكرة «وطن قومي لليهود»، ولا يزال يتكرر حتى الآن، ومع كل أزمة جديدة يعيشها الكيان، الحديث عن أوكرانيا كخيار بديل.

خامساً: ابتداءً من خمسينيات القرن الماضي، وبالتحديد منذ عام 1955 مع أول صفقة سلاح سوفييتي مع مصر عبد الناصر، ومن ثم أيام العدوان الثلاثي على مصر، وما تلاها من حروب بين العرب و«إسرائيل»، كان وقوف «إسرائيل» في الصف الغربي وفي عداة للاتحاد السوفييتي، اصطفاً علينا، وذلك في انسجام كامل مع كون «مشروع إسرائيل» من حيث الأساس والجوهر مشروعاً غريباً، وبريطانياً ثم أمريكياً - بريطانياً. مع انهيار الاتحاد السوفييتي، اختلت الموازين، ودخل رأس المال الصهيوني إلى مواقع شديدة التأثير في روسيا المعاصرة، ورغم تلقيه ضربات مهمة ابتداءً من مطلع الألفية، إلا أن المعركة الكبرى معه ما تزال على جدول أعمال المستقبل القريب؛ فالمعركة الفعلية حول التوازن الدولي الجديد بالنسبة لروسيا تتعلق بوضعها الداخلي بالدرجة الأولى، وبوضعها المالي بشكل خاص، وهذا الأخير لا يمكن الوصول فيه إلى حصانة حقيقية دون معركة لا مفر منها مع رأس المال الصهيوني بشكل خاص...

سادساً: بما يخص منطقتنا ضمن الصراع الدولي الجاري، فإن الرجوع إلى «الحدود العسكرية» لما قبل 1991، يعني ضمناً ليس وضع حد بشكل تدريجي وسريع للأدوار الاستعمارية التي تلعبها «إسرائيل» في منطقتنا فحسب، بل ويعني التمهيد لدفع هذه الأدوار نحو الانقضاء... ولذا فإن الدوريات المشتركة وأن كانت في أحد أبعادها رسالة تخص مجمل الصراع الغربي، والجانب الظاهر منه حالياً «أي أوكرانيا وحدود الناتو الأوروبية»، إلا أنها أيضاً تخص المكان الذي جرت فيه، وأكثر من أي مكان آخر في العالم...



سيفقدون أي مجال لألعاب من هذا النوع. وضمناً فإن الاصطفاف الغربي الصميمي لـ «إسرائيل» سيضعها في مواجهة إجبارية مع كل من الصين وروسيا على حد سواء. ثالثاً: بين من يقرّون بحقيقة التغير الجاري في التوازن الدولي، ويعلمون يقيناً أن اتجاهات الرياح ثابتة صوب مزيد من التراجع الغربي، هناك من يطرح «احتمالاً نظرياً» لانتقال «إسرائيل» من الضفة الغربية إلى الضفة الصين وروسيا. ويستند هؤلاء إلى التجربة التاريخية في انتقال المشروع الصهيوني من الرعاية البريطانية إلى الرعاية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية. ناهيك عن أن الانتقال من البريطاني إلى الأمريكي ليس انتقالاً من ضفة إلى ضفة معاكسة، بل مجرد انزياح على الجبهة نفسها، فإنه ليس خفياً أيضاً أن مثل هذا «الاحتمال النظري» عن انتقال «إسرائيل» من الغرب إلى الشرق، لا مكان له على أرض الواقع؛ فالمشروع الصهيوني ككل - «إسرائيل» ضمناً - هو مشروع غربي في جوهره، وقائم على وضع قاعدة عسكرية متقدمة لسلاطين أعالي البحار في قلب العالم القديم، ضمن إدارة شاملة لطرق التجارة العالمية تدفعها نحو البحار، وتبعدها عن الأراضي الصلبة. وتعمل

أوكرانيا- الجولان؟

ربما ليس صحيحاً تماماً الربط بين التوتر والتصعيد المتعلق بأوكرانيا وبين الدوريات الجوية المشتركة الروسية السورية غير المسبوقة فوق الجولان، إذ إن الأمر أبعد من ذلك، وبالتأكيد أبعد من حدود ما ذهبت إليه الصحافة «الإسرائيلية»، بل وبعض الصحافة «العربية»، سواء منها المحسوب قريباً من النظام السوري أو من معارضته...

قبل الحديث عن أية عوامل ربط مع أوكرانيا، ينبغي القول: إن أوكرانيا هنا هي مجرد «عارض» من أعراض الأزمة، والصراع بين روسيا والصين في جانب، وبين الولايات المتحدة ومعها الناتو في الجانب المقابل. إذا وضعنا هذه المسألة في خلفية التفكير، فإن بين الأمور الأساسية التي يطرحها ربط هذه الدوريات بأوكرانيا «أي عملياً بالصراع الروسي الأمريكي»، ما يلي:

أولاً: المعركة حول أوكرانيا، وكما أسلفنا، ليست حولها وحدها كما هو معلوم؛ فرغم محاولة الإعلام الغربي الكثيفة تصوير التصعيد الجاري ضمن حدود رواية سطحية عن أن «روسيا تنوي غزو أوكرانيا وأمريكا والناتو يعملان للدفاع عنها»، إلا أن الحقيقة الواضحة هي أن المعركة أوسع وأكبر بكثير؛ معركة حول استعادة «الحدود العسكرية» لما قبل عام 1991، بما يعني ليس فقط إيقاف تمدد الناتو شرقاً، بل ودفعه إلى الوراء، إلى الوضع الذي كان عليه تمده ما قبل انهيار الاتحاد السوفييتي. وطبيعي أن هذا لا يخص شرق أوروبا فحسب، بل ومجمل الخارطة العالمية، ومنها منطقتنا.

ثانياً: إذا كانت المعركة العالمية الجارية هي بهذه الحدود الواسعة، فهذا يعني ضمناً أن هوامش قفر لا عبي الحبال الذين تقافزوا خلال الثلاثين عاماً الماضية بين هنا وهناك، باتت أشد ضيقاً. ومع التصاعد المطرد القادم،

الروسي للنظام السوري وادعائه بالسيادة. وأضاف: «إن الدوريات الجوية المشتركة، التي اقتربت من الحدود السورية مع العراق أيضاً، يمكن أن يُنظر إليها أيضاً على أنها رسالة إلى الولايات المتحدة، مفادها أن «روسيا عادت»...»

الجمعة 1/28:

الكاتب Anshel Pfeffer نشر في موقع the jewish chronicle، مقالاً بعنوان: «بينما تتلبذ غيوم الحرب في أوكرانيا، هل إسرائيل مستعدة للعاصفة القادمة؟».

وفي مقاله يخلص الكاتب إلى السؤال/ الاستنتاج التالي: «لماذا يتم تنفيذ هذه المناورة المشتركة والإعلان عنها الآن إن لم يكن كتذكير لإسرائيل بأنها إذا أرادت الحفاظ على حريتها في قصف أهداف إيرانية في سورية، فعليها الابتعاد عن كل ما يحدث في أوكرانيا؟»، بما يشير، وبدون إعلان صريح إلى أن «إسرائيل» متورطة فعلاً فيما يجري في أوكرانيا.

في «معاريف» يرى الكاتب «تال ريف رام» أن: «التحقيق المعلن هذا الأسبوع لطائرات مقاتلة روسية وسورية فوق سماء مرتفعات الجولان السورية لا يبشر بالخير». ويضيف: «المواجهة الأمريكية الروسية - حتى لو لم يكن هناك احتكاك مادي بين القوتين - يمكن أن تستمر لأشهر. وعلى أي حال، لن يخرج منها خير لإسرائيل». وفي ختام مقاله يكتب: «إذا أصيبت إسرائيل بخيبة أمل اليوم بسبب الأولوية المنخفضة نسبياً التي أعطتها الإدارة الأمريكية للمسألة الإيرانية وقضايا أخرى في الشرق الأوسط، فمن المرجح أن يؤدي المزيد من التورط في المؤامرة في أوكرانيا إلى تفاقم هذا الاتجاه».

خلاصة

الدوريات الجوية المشتركة، «والتي ستكون منتظمة»، ليست مجرد رسالة عابرة تخص أوكرانيا، ولا حتى الصراع مع الناتو حول أوروبا، بل هي في المقام الأول جزء من الصراع المباشر بين الروس والأمريكان، وهي في الوقت نفسه تعبير عن حدة الدرجة التي وصل لها الصراع؛ فـ «إسرائيل» ضمن هذه المعادلة هي ذاتها أمريكية...

والرسالة من الدوريات ليست بعيد واحد دولي الطابع فحسب، بل وإقليمي ومحلي أيضاً؛ أي أنها رسالة تخص منطقتنا أيضاً بشكل كبير، وتشير ليس إلى تحول أو تغير في السياسات كما يطو للبعض وصفها، بل يشير إلى مرحلة جديدة متقدمة نوعياً ضمن المسار نفسه، ستلتوها مراحل...

المشروع الصهيوني ككل هو مشروع غربي في جوهره وقائم على وضع قاعدة عسكرية متقدمة لسلاطين أعالي البحار في قلب العالم القديم

رمز التحقق الإلكتروني للفواتير بعيداً عن كبار المكلفين



كثر الحديث واللغط مؤخراً حول قرار وزارة المالية الذي فرض بموجبه على جميع منشآت الإطعام ومطاعم الوجبات السريعة باستخدام تطبيق رمز التحقق الإلكتروني للفواتير المصدرة من تاريخ تبليغهم اعتماد التطبيق لديها، المرتبط مع الإدارة الضريبية.

■ عادل إبراهيم

اللغط الذي جرى بعد تداول الخبر أعلاه ظهر وكأن هناك مطارح ضريبية جديدة يجري الحديث عنها من قبل وزارة المالية، بينما في واقع الأمر أن مضمون القرار هو أحد الأشكال التنفيذية لمشروع الآلية الإلكترونية للتحقق من إصدار الفواتير، المقتصر حالياً على صغار المكلفين فقط دون الكبار، والذي جرى الحديث عنه منذ شهر شباط 2021.

تأخر رسمي

بحسب الموقع الحكومي بتاريخ 2021/2/10: «أنجزت وزارة المالية آلية إلكترونية للتحقق من إصدار الفواتير تعد بمثابة خطوة مهمة لتحقيق العدالة الضريبية والتحول الرقمي في عمل الإدارة الضريبية».

وفي التفاصيل الإضافية بحسب الموقع الحكومي: «تضمن الآلية الجديدة حقوق الزبائن والباع والمزودي الخدمات من خلال توثيق عمليات البيع والشراء، وتجنب عمليات التلاعب في الحسابات، وضمان حصول كل طرف في العملية التجارية على مستحقاته، بما في ذلك الخزينة العامة للدولة». وبأن: «الوزارة ألزمت بعض المكلفين الخاضعين للضريبة على الدخل باستخدام آلية التحقق الإلكتروني للفواتير المصدرة ووضع الرمز التعريفي الناتج عن آلية التحقق الإلكتروني على كل فاتورة صادرة من قبلهم». وبينت وزارة المالية أنه «بموجب القرار رقم 273 الصادر عنها العام الجاري (2021) يُحدد بقرار من مدير عام الهيئة

وذلك سيعتمدان على نظامي الفوترة والدفع الإلكتروني.

علماً أن الحديث عن تعديل التشريعات الضريبية تكرر مطلع العام الحالي أيضاً، بما في ذلك القرار الذي صدر عن وزير المالية بتشكيل لجنة لهذه الغاية، بعد أن تم تشكيل الكثير من اللجان لنفوس هذه الغاية خلال السنين الماضية، دون أن يتمخض عنها أي إنجاز ملموس حتى الآن! فأين هذه القوانين الضريبية الموحدة، ولماذا كل هذا التأخير والمماطلة فيها؟

دور قوى المال والفساد

لا شك أن النظام الضريبي المعمول به بحاجة للتعديل، وخاصة على مستوى «تحقيق العدالة الضريبية»، وهو العنوان الأبرز مع كل حديث عن التعديلات المزمعة من قبل المسؤولين طيلة السنوات السابقة وحتى الآن. لكن على ما يبدو أن تلك العدالة الضريبية غير مرغوب بها، أو بالحد الأدنى هناك قوى فاعلة، ووزنة ومؤثرة، ليس لها مصلحة بالعدالة الضريبية، لا عبر قوتها، ولا عبر تنفيذها، وتحديد كبر حيطان الثروة والفساد، أصحاب الباع الكبير في التهرب الضريبي.

ولعل الدور المعيق لهذه القوى هو أحد أسباب التأخر في استكمال إنجاز التعديلات على التشريعات الضريبية التي مضى على الحديث عنها سنين طويلة، وكذلك في البدء بتنفيذ كل ما له علاقة بالاستحقاقات الضريبية واقتطاعاتها، وتحويل الجزء الخاص بخزينة الدولة منها، بما في ذلك الحديث حالياً عن آلية التحقق من إصدار الفواتير إلكترونياً! أما الإعاقة الأخرى فقد تكون لها علاقة بالبنية التحتية الواجب توفرها كي تستكمل عمليات الدفع الإلكتروني والفوترة بكافة القطاعات التجارية والخدمية، كبيرها وصغيرها على السواء، وهذه لا شك أن لها علاقة أيضاً بوزن

ودور هؤلاء الحيطان من أصحاب الثروة والفاستين على مستوى الإعاقة والمماطلة أيضاً.

ولعل المثال على ذلك أن المستهدف حالياً من قرار وزارة المالية هم صغار المكلفين وليس الكبار، مع العلم أن البنية التحتية أصبحت جاهزة ومستكملة للبدء بالعملية، بدليل صدور القرار أعلاه.

فلماذا إذا لم يتم تعميمها على كافة المكلفين، وخاصة الكبار منهم، وعلى كافة القطاعات؟

صغار وكبار المكلفين

إن بدء العمل بالآلية أعلاه، على مستوى منشآت الإطعام ومطاعم الوجبات السريعة حالياً، وبحال تم تنفيذها فعلاً لن يطال كبار الحيطان من المكلفين، ولن تتحقق العدالة الضريبية من خلالها، وكذلك ربما لن يصل إلى خزينة الدولة إلا الجزء اليسير من اقتطاعاتها المسحوبة عملياً من جيوب المستهلكين، الذين أصبحوا بواجهة الحدث، مع تحميلهم جزءاً من المسؤولية في ذلك أيضاً، ومع ذلك فإنها خطوة أولى ضرورية، شريطة استكمالها بسرعة لتشم كل القطاعات وكبار المكلفين، مع أهمية سرعة إنجاز التعديلات على التشريعات الضريبية، بما يحقق العدالة المنشودة منها طبعاً.

بمعنى أكثر مباشرة فإن الآلية التنفيذية بموجب قرار وزارة المالية أعلاه يضع صغار المكلفين فقط تحت مجهر الرقابة الضريبية، مع أهمية ذلك طبعاً، بينما ما زال الكبار من هؤلاء المكلفين بعيدين عن هذا المجهر، وبالتالي ما زالوا متحررين مما عليهم افتراضاً من اقتطاعات ضريبية لصالح الخزينة العامة. فهل سيستمر هؤلاء الحيطان في تهربهم الضريبي، على حساب المواطنين، كما على حساب الخزينة العامة للدولة، والاقتصاد الوطني ككل؟

هناك قوى فاعلة ليس لها مصلحة بالعدالة الضريبية لا عبر قوتها ولا كبر حيطان الثروة والفساد أصحاب الباع الكبير في التهرب الضريبي

التأخر المضاعف

التأخر لم يكن فقط في البدء بنظام التحقق الإلكتروني للفواتير، بل أيضاً في تعديل منظومة النظام والتشريعات الضريبية ككل، والتي جرى الحديث عنها مراراً وتكراراً بأن هناك مشاريع قانونية للضريبة الموحدة على الدخل وضريبة المبيعات، التي ستحل محل ضريبة الانفاق الاستهلاكي، وهذا

قطاع الدواجن.. هل من استفاقة قبل الإجهاز عليه؟!



الإيجابي الأخرى، والتي أدت إلى ارتفاع أسعارها في الأسواق مع ندرتها، مما أحدث أزمة أكبر مما سبق، ما يؤكد أهمية وضرورة توفر آلية جديّة وفاعلة للرقابة في الأسواق.

حلقة الدعم الناقصة

بغض النظر عن الخطوة التي اتخذتها السورية للتجارة تحت عناوين دعم عملية التسويق والحد من احتكار واستغلال تجار الحلقة الوسيطة بين المنتج والمستهلك، بما لها وما عليها، تبقى حلقة الدعم ناقصة بجزئها الأهم والمتمثل بالدعم الحقيقي لمستلزمات الإنتاج كافة، بدءاً من ضبط أسعار الأعلاف وتوفيرها، وبعيداً عن مصالح التجار المستوردين.

فعلى سبيل المثال ارتفع سعر طن الصويا خلال أقل من شهر إلى نحو 600 ألف ل.س، ليصبح سعر الطن 3 ملايين ل.س، مروراً بأسعار الأدوية ومدى توفرها، والأهم إيجاد آلية لتقديم الدعم لمواد التدفئة «مازوت-حطب-فحم» وبأسعار مناسبة، ما يخفف من معاناة المربين في تأمين هذه المواد بأسعارها المرتفعة.

فتقديم الدعم الحقيقي والمتكامل والمستمر لحلقة الإنتاج والتسويق على حد سواء، هي المنقذ الوحيد لقطاع الدواجن من التراجع المستمر والمتسارع، بحال توفر النية الرسمية لذلك، قبل استكمال الإجهاز عليه، والذي يفسح المجال أمام الحيتان لتأمين بدائله لتلبية حاجات السوق المحلية عبر الاستيراد، وهو ما يطمحون إليه ويعملون من أجله على ما يبدو، بمباركة حكومية طبعاً، سواء عبر الامبالاة تجاه معاناة وصعوبات القطاع المستمرة والمزمنة، أو من خلال التسهيلات الكبيرة الممنوحة لهؤلاء، وغض الطرف عن موبقاتهم!

وربما لا غرابة بعد كل ذلك أن نضطر لاستيراد الفروج والبيض وفقاً لهذا النمط من التعامل الرسمي مع هذا القطاع الهام، وأنماط التسهيلات الممنوحة لكبار حيتان الثروة والفساد!

من السوق». إن استمرار الخسائر المتكررة على حساب المربين، تعني استمرار عزوف المزيد منهم عن العمل، وهي نتيجة طبيعية بكافة الأحوال، الأمر الذي يناقض الاستعراض الرسمي أعلاه.

فبحسب بعض الفنيين المتخصصين في القطاع، فقد تراجع عدد العاملين بقطاع الدواجن خلال العام 2019 بنسبة 30%، أما اليوم فلم يبق من الذين يعملون في هذا القطاع إلا ما تصل نسبته إلى 30% فقط. ومن الطبيعي أن استمرار السياسات الحكومية على ما هي عليه تجاه هذا القطاع الهام تعني الإجهاز على المتبقي منه، وبتسارع أعلى مما سبق!

السورية للتجارة والتدخل الإيجابي! نتيجة للخسائر التي يتعرض لها مربو الدواجن خلال موسم شتاء، «استجابات» وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك لرغبتهم ببيع الفروج للوزارة تفادياً لخسائرهم، وذلك حسب ما تم إعلانه من قبلها، حيث حدد سعر شراء كيلو الفروج الحي من مربو الدواجن بـ 7 آلاف ل.س، مع الحفاظ عليه بهذا السعر، مع العلم أن تكلفة كيلو الفروج الحي من أرض المدججة تصل إلى 7800 ل.س بحسب بعض المربين، ومع ذلك فقد قبل بعض المربين بهذا الخيار المتاح أمامهم، فإن كان هذا السعر لن يحقق لهم ربحاً مضافاً إلى تكاليف إنتاجهم، فإنه بالحد الأدنى يحد من حجم خسائرهم الجسيمة.

وربما تعد هذه الخطوة إيجابية على مستوى السوق الاستهلاكي والتسويق أيضاً، لعل وعسى أن تعيد بعض التحكم بضبط آلية العرض والطلب، وخاصة بعد تراجع معدلات الاستهلاك، بالإضافة إلى ضبط الأسعار ومنع الاستغلال الذي يطال المنتج والمستهلك عبر حلقات الوساطة المتمثلة بالتجار، شريطة ألا تكون هذه الخطوة شبيهة بسياسات التدخل الإيجابي الذي طال مادة السكر، وغيرها من مواد التدخل

قطاع الدواجن يعتبر أحد القطاعات الإنتاجية الوطنية الهامة، ونظراً لأهميته بجدد الإضاءة مراراً وتكراراً على ما يتعرض له من معيقات وصعوبات أدت إلى استنزافه، وخروج عدد كبير من مشائمه عن الخدمة خلال سنوات مضت، وحتى الآن.

عبير حداد

ضبط أسعار الفروج والبيض.

الفروج والبيض والقدرة الشرائية

من البدهي أن فاتورة ارتفاع تكاليف الإنتاج على المربي ستضاف بنهاية المطاف على أسعار المنتج للمستهلك، وهنا يحدث الخلل الكبير!

فالقدرة الشرائية للمواطن منخفضة جداً مقارنة مع تكاليف المعيشة المرتفعة، مما أدى إلى زيادة العرض مقابل الطلب في السوق المحلية، وبالتالي تصبح الأسعار الاستهلاكية المرتفعة بكل الأحوال على جيب المواطن، أقل من أسعار التكلفة الحقيقية التي يتحملها المربي، ليتساوى حال المربي المنتج والمواطن المستهلك، فكلهما يقع ضمن حلقة الاستغلال معاً.

وإضافة إلى تلك المعوقات الرئيسية نشير إلى ارتفاع تكاليف الرعاية الصحية والأدوية، فقد كان لموجة الضيق الفائتة تأثير كبير على الإنتاج والتفقيس، حيث ازدادت الأمراض مع صعوبة تأمين مواد التدفئة، وأدت إلى نفوق في الفروج.

إنجازات رسمية رغم أرقام الخسائر!

رغم حجم الخسائر المهول الذي وصل إليه قطاع الدواجن، والتراجع المستمر له، لا تزال مؤسسة الأعلاف تستعرض إنجازها بالحديث عن دعمها الأكبر لقطاع الدواجن. فقد صرح مدير مؤسسة الأعلاف مؤخراً، أنه خلال العام الماضي «قامت مؤسسة الأعلاف ببيع الأعلاف بأسعار تقل عن أسعار السوق بنسبة 25 بالمئة، مشيراً إلى أنها قامت بدعم قطاع الثروة الحيوانية وخاصة الدواجن بمبلغ مقداره 90 ملياراً بطريقة غير مباشرة من خلال بيع المواد العلفية بسعر أرخص

فما جرى ويجري بحق هذا القطاع هو الاستمرار الجدي نحو تعميق استنزافه في ظل غياب أية حلول جذرية تنتشله من وضعه الكارثي، بل أدت به إلى مزيد من التراجع خلال العام الفائت، واستمرار الوضع الكارثي له على ما هو عليه خلال العام الحالي.

طرفاً المعادلة الخاسرة

تراجع قطاع الدواجن ومأساته المتكررة، ترتبط بالدرجة الأولى بارتفاع تكاليف الإنتاج التي يتحملها المربي، نتيجة لتراجع الدور الحكومي من حيث تأمين مستلزمات إنتاجه، تحديداً الأعلاف «التي تمثل 80% من تكاليف الإنتاج» بالإضافة إلى المحروقات وازدياد الحاجة إليها، وخاصة خلال موسم الشتاء.

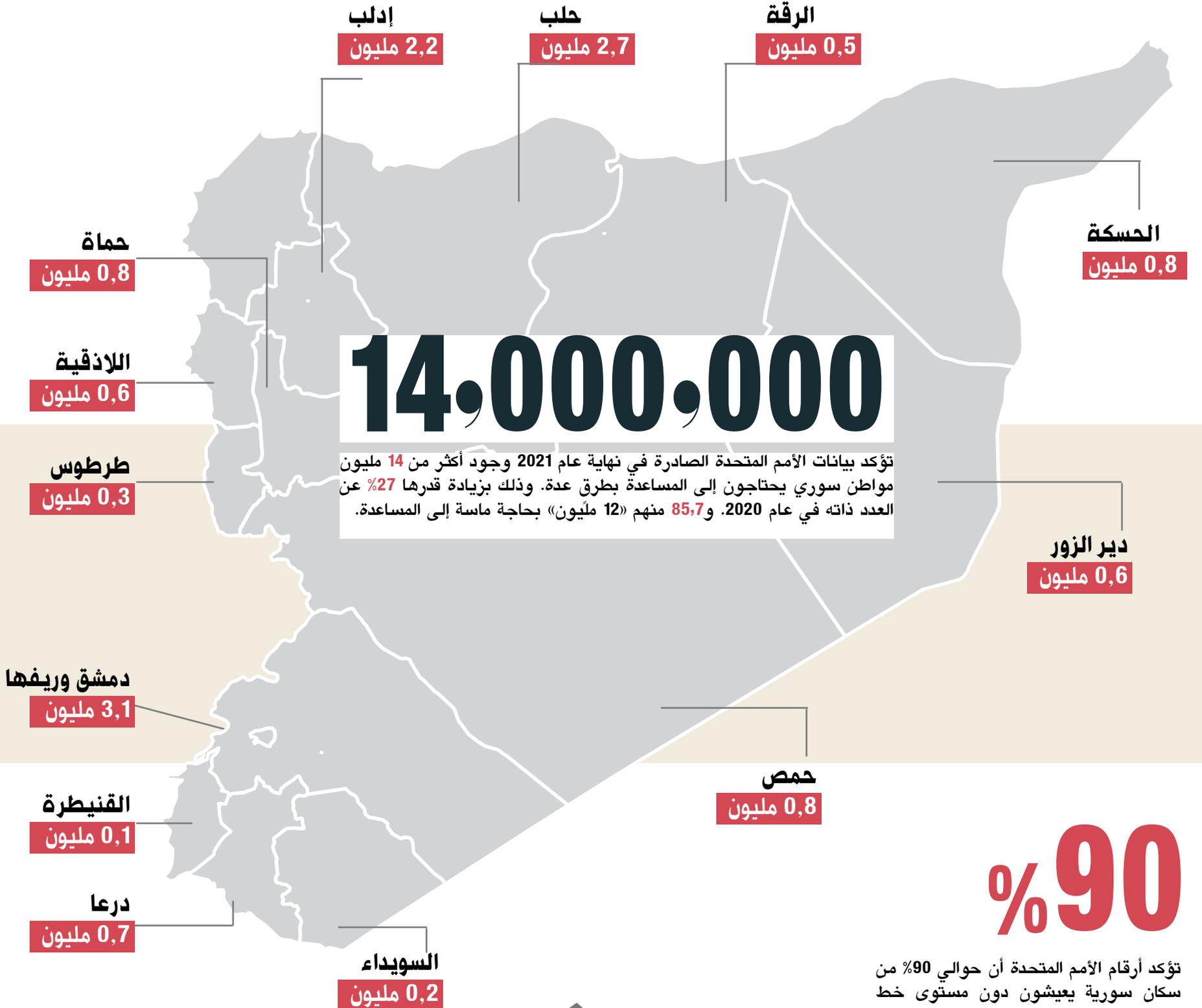
ونتيجة لغياب الدور الحكومي بتأمين المواد العلفية على وجه الخصوص، أخذ كبار المستوردين مهمة تأمين الأعلاف على عاتقهم، ما فتح باب الاستغلال والتسعير الربحي الاحتكاري على مصراعيه، دونما وجود رقيب لضبط عملية التسعير، التي إن وجدت قد تسهم باستقرار سعر الفروج نوعاً ما، وهذا ما أشار إليه أمين سر غرفة زراعة دمشق خلال تصريح له يوم 23 كانون الثاني: «إن الأعلاف تشكل النسبة الأكبر من تكاليف الإنتاج وأن استقرار أسعار الذرة والصويا تشكل الهامش الأكبر بالنسبة لمادة البيض والفروج، منوهاً أن الفروقات في أسعارها بين سورية والدول المجاورة مثل لبنان وصل إلى ما يعادل مليون ليرة للطن وبالتالي فإن المطلوب ضبط أسعار مادة الأعلاف واستقرار أسعارها حتى نستطيع

الفقر يسود سورية كلها:

إعداد: قاسيون

المصدر: الأمم المتحدة

توزع السوريين الذين تقدّر الأمم المتحدة أنهم بحاجة لمساعدة



12,4 مليون

حسب منظمة الأغذية العالمية، فإن 12,4 مليون مواطن سوري يعانون من انعدام الأمن الغذائي، و5,4 مليون باتوا تحت خط الفقر خلال عام واحد فقط



6,1 مليون

تقدر منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة أن أكثر من 6,1 ملايين طفل سوري في الداخل ودول النزوح بحاجة لمساعدات عاجلة.

أرقام البؤس السوري في 2022

442 مليار \$

حسب تقرير الأمم المتحدة لعام 2020، بلغت الخسائر الإجمالية التي تكبدها الاقتصاد السوري خلال الحرب 442 مليار دولار أمريكي.

انعدام الأمن الغذائي في سورية

الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي في السوق السوداء

117 مليار \$

بلغت القيمة التقديرية للتدمير الذي لحق برأس المال المادي «البنية التحتية» في سورية 117,7 مليار دولار أمريكي، وفقاً لتقرير الأمم المتحدة لعام 2020.

324 مليار \$

بلغت الخسائر المقدرة في الناتج المحلي الإجمالي السوري 324,5 مليار دولار أمريكي، وذلك خلال الفترة ما بين 2011 و2019، وفقاً لتقرير الأمم المتحدة لعام 2020.

7 و 6 مليون

تقدر الأمم المتحدة وجود 6,7 مليون نازح داخلياً خلال 2021. وأن هناك 1,9 مليون يعيشون بشكل عشوائي غير مستقر ومخيمات، أي بزيادة 20% عن عام 2020

300 ألف

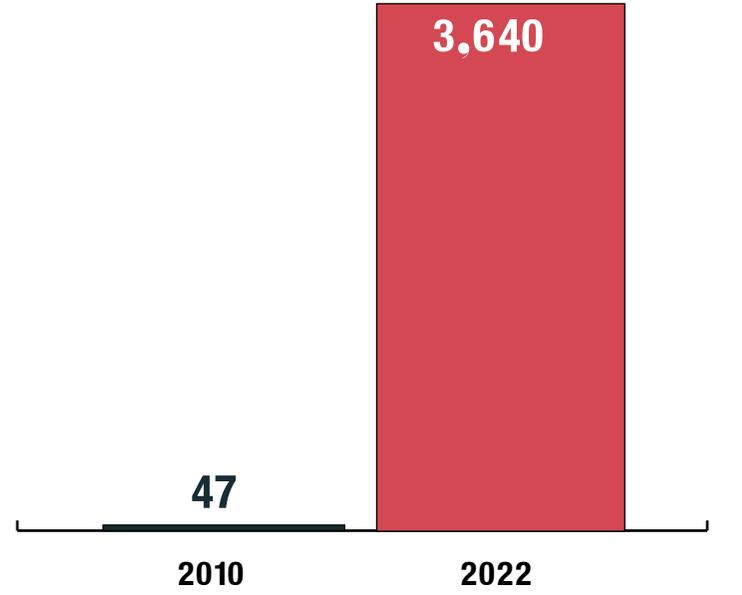
حسب الأمم المتحدة تم فقدان حوالي 300000 وظيفة منذ بداية جائحة كورونا، هذا عدا عن أزمة البطالة المتفاقمة بالأصل

يعانون انعدام الأمن الغذائي

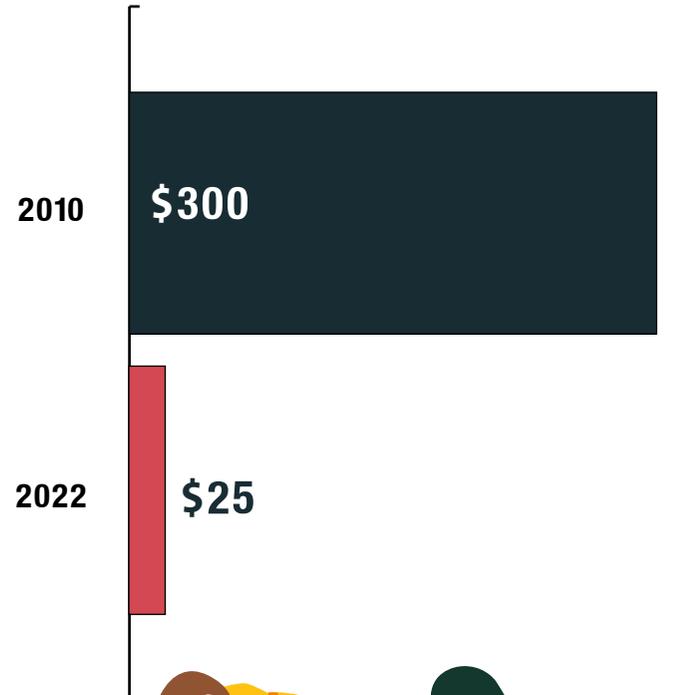
انعدام الأمن الغذائي الحاد

6,5 مليون

2,5 مليون



راتب الموظف السوري خلال الحرب مقوماً بالدولار الأمريكي



الجيوب الصينية مليئة بأدوات دعم النمو



هل يمكن للاقتصاد الصيني أن يبحر على طول عام 2022 أم أن مركبه سيبدأ بالغرق؟ البلد ذي ثاني أكبر اقتصاد في العالم متوضع بشكل جيد ليستقر عند معدل نمو يتجاوز 5% هذا العام، والبلاد على مسار لتصبح دولة ذات دخل مرتفع في فترة أقصاها نهاية 2023، هذا ما توقعه اقتصاديون بارزون، ليرسل ملاحظة متفائلة تمهيداً لبداية قوية في عام 2022، وذلك خلافاً لوجهات النظر المترددة التي تشكك في آفاق الاقتصاد الصيني.

■ لي تشوانمين
ترجمة: قاسيون

ازدادت الشكوك في الأيام الأخيرة بعد أن أعلنت بكين عن تباطؤ في نمو الناتج المحلي بنسبة 4% في الربع الأخيرة من عام 2021، ما دفع العديد من المنظمات الدولية - بما في ذلك صندوق النقد الدولي - إلى خفض توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين لعام 2022. وأشار بعض الاقتصاديين إلى الحاجة لمزيد من اليونة في قطاعي الاستهلاك والعقارات. بينما لام بعض السياسيين الغربيين استراتيجية الصين «صفر تسامح مع كوفيد»، ملمحين إلى ضرر هائل ألحقه بالاقتصاد.

لكن الملاحظات التي ذكرها الاقتصاديون الصينيون البارزون، والتي جاءت بعد سلسلة من التخفيضات الرئيسية في أسعار الفائدة في الأسابيع الأخيرة بهدف دعم الاقتصاد، تقدم أيضاً ضمانات تحتاجها الأسواق لتهدأ، وذلك عكس ما أشار إليه بنك الاحتياطي الفدرالي الأمريكي، من ارتفاع وشيك في أسعار الفائدة، ما يؤدي إلى تحول شديد في السياسة النقدية العالمية.

وفقاً للمحللين، وفي تناقض صارخ مع بقية أنحاء العالم، ستستمر الأدوات السياسية الوفيرة في يد الصين، وتعهدها بإحلال الاستقرار، بجعلها جنة استثمارية وقاطرة للنمو العالمي في السنوات المقبلة.

قال جاستن لين بيغو، كبير الاقتصاديين السابق في البنك الدولي، وعضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني: إنه واثق من قدرة الاقتصاد الصيني على النمو بنحو 6% في عام 2022، وأن الصين ستستمر في كونها محركاً للنمو العالمي في العقود القادمة.

صرح لين بذلك في حدث أقامته جمعية الدبلوماسية العامة الصينية يوم الخميس الماضي بعنوان «الوضع الحالي ومستقبل الاقتصاد الصيني». وقد تنبأ بأن عدد سكان الصين البالغ 1.4 مليار نسمة، سيعبرون عتبة التحول إلى بلد ذي دخل مرتفع، إما هذا العام أو العام التالي، ما سيضع علامة هامة على مثل هكذا إنجاز في التاريخ البشري.

قال لين: «هناك اقتصادان فقط تمكنا من الانتقال بشكل ناجح بخطوات واسعة من الدخل المنخفض إلى الدخل المرتفع منذ الحرب العالمية الثانية: جزيرة تايوان وكوريا الجنوبية. يمكن للبر الرئيسي الصيني أن يكون الثالث. يعني هذا أنه بحلول ذلك الوقت، سيعيش حوالي 34% من سكان العالم في بلدان ذات دخل مرتفع، وهو أكثر

من ضعف الرقم الحالي البالغ 16%». في عام 2021، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي حوالي 12,551 دولار، وذلك وفقاً للمكتب الوطني للإحصاء NBS، ووفقاً لتعريفات البنك الدولي، فهذا قريب من «بلد ذي دخل مرتفع»، ويتخطى متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي العالمي البالغ 12,100 دولار.

قال ليو شيجين، نائب مدير لجنة الشؤون الاقتصادية في المؤتمر الاستشاري السياسي الوطني للشعب الصيني: لهذا أهمية رمزية، لأنه بالنسبة لدولة نامية من السهل نسبياً التحول إلى بلد ذي دخل متوسط، لكن الانطلاق والتحول إلى بلد ذي دخل مرتفع أمر شديد الصعوبة، ومعظم الدول تقع في «مصيدة الدخل المتوسط» أثناء عملية الانتقال.

كما تنبأ ليو بأنه من المحتمل بشكل كبير أن تحقق الصين معدل نمو يفوق 5% هذا العام، وأن يبدأ التوسع منذ النصف الثاني من العام. تعلن الصين عادة عن هدفها للناتج المحلي الإجمالي السنوي خلال الجلسات الثلاثين تعقدان في آذار: اللقاءان التشريعيان السنويان الأكبر.

توقعات بالغرق

جاءت توقعات الاقتصاديين الصينيين البارزين بعد تنبؤات أعلنتها عدد من المنظمات الدولية والبنوك الاستثمارية عن غرق الناتج المحلي الإجمالي الصيني.

أعلن صندوق النقد الدولي الأربعاء الماضي عن انخفاض توقعاته للصين لعام 2022 بنسبة 0.8% لتصل إلى 4.8%، وذلك بعد نمو ممتاز بنسبة 8.1% في 2021، وهو التوسع الأسرع منذ عقد. في 11 كانون الثاني، أعلن البنك الدولي بدوره عن تقديرات لنمو الناتج

المحلي الإجمالي الصيني بنسبة 5.1% في 2022، وذلك بعد أن كان 5.4% في عام 2021.

أشار بيان صندوق النقد الدولي إلى مخاطر انتشار متحور أوميكرون. كما أشارت المنظمات الدولية، ومعها الإعلام الغربي، إلى سلسلة من العوامل الهبوطية للاقتصاد الصيني، بما في ذلك الإجهاد المالي بسبب أزمة مطوري العقارات، وتدني معدلات الاستهلاك الشخصي، والاضطرابات الناجمة عن الوباء والمتعلقة بسياسة عدم التسامح المطلق مع فيروس كورونا في الصين.

علق الاقتصاديون الصينيون: بعض المخاوف التي أعلن عنها مبررة، لكنها تفشل في عكس الصورة الكاملة لإمكانات النمو الهيكلي للصين، واستعداد الحكومة الصينية لتحفيز الاقتصاد. قال ليو: «الجميع قلق بشأن العقارات، الأمر الذي كان له تأثير على النمو الاقتصادي للصين في النصف الثاني من 2021. لكن الاستثمار العقاري قد بلغ ذروته وهذا وضع اعتيادي. لهذا فإحدى أولويات العمل الحكومي في النصف الأول من عام 2022 هي تحقيق الاستقرار في الاستثمار في البنية التحتية».

كما انتقد ليو لوم سياسة صفر إصابة كوفيد: «يتم اتخاذ السياسات الصينية وفقاً للواقع الفعلي في البلاد. إنها السياسات الأكثر فاعلية من حيث التكلفة، الأمر الذي يثبتته النمو بنسبة 8.1% العام الماضي. لو تخلت الصين عن هذه السياسة لتخطى عدد المصابين في الصين القدرات الصينية على استيعاب المرضى».

لدى الصين أعلى مدخرات في العالم، ومعدل عجز حكومي هو الأدنى كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي. لديها

الموارد الكافية للاستثمار، وستكون قادرة على الحفاظ على نمو استثماري مرتفع بسبب الإنفاق الحكومي.

كما بدأت الصين بالفعل إجراءات التسهيل النقدي والمالي. حيث تعهد رئيس مجلس الدولة الصيني لي كيكياغ بتوسيع نطاق تعديل السياسات الكلية العابرة للدورات المالية، وتعزيز التنسيق لاتخاذ تدابير فعالة لمواجهة أية صعوبات بهدف تحقيق الاستقرار في توقعات الأسواق.

جاء ذلك بعد تخفيض البنك المركزي الصيني معدلات الإقراض العقاري القياسية بمقدار 10 نقاط للمرة الأولى منذ قرابة العامين. حيث تعهد البنك بهذه الخطوة النادرة أن «يستخدم صندوق أدوات السياسة النقدية على نطاق واسع للحفاظ على استقرار الائتمان الكلي».

الصين واحدة من الاقتصادات القليلة في العالم التي لا تخشى معدلات التضخم المرتفعة، حيث تملك مجالاً كبيراً للمناورة لدعم اقتصادها. كما يمكننا أن نتوقع سياسات أكثر لدعم النمو، ولدعم معدلات تبادل اليوان. يعاني العالم الغربي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، من ضغوط لكبح جماح التضخم أدى لإفراغ جيوبهم من أدوات دعم النمو. فكما أعلن مجلس الاحتياطي الفدرالي، فرغ سعر الفائدة سيكون مناسباً عما قريب، حيث يتوقع المحللون حدوثه في آذار القادم.

لا تعاني الصين مثل الغرب، والسبب يعود إلى أن جيوب الصين مليئة بأدوات دعم النمو وتخفيف الآثار السلبية التي بدأت للتو باستخدامها.

■ بتصرف عن:

China to become high-income country no later than the end 2023 of

بريستيج الطبقة المخملية



نفسياتن محمضة كرمال ما تموت من الجوع هية وولادها... عادي بلا شغلها.. خليهن يموتوا من الجوع... أصلاً هيك بيتخفف من الكثافة السكانية.. ومثل ما تحولوا من تلت طبقات لطبقتين- بيصيروا طبقة وحدة بالبلد...

بس يا ترى وقتا كيف الطبقة المخملية الناهية بدها تزيد ثروتها؟؟؟ وع حساب مين؟؟؟ يلا بركي وقتا بياكلوا بعض؟؟!! ياريت طبعاً..

بكل الأحوال موضوع العمالة المستوردة بالتأكيد مالو جديد ولا غريب ومن زمان موجود... بس الغريب لما هل المشروع طرحوا الحكومة بالوقت يلي عامة الشعب عايشين من دون غداء كافي- أزمة غلا فاحشة

وع جميع الأصدقاء- ومن دون كهربا- ومن دون حياة- وممنوع يرتاحوا- يعني حياة جهنمية بكل ما بتحمل الكلمة من معنى..

لك صارت الناس عم تستغني عن عاداتها وكرامتها ويشغلوا شغل ما يبناسها كرمال ما يبنلوا- وعم يصارعوا طول النهار كرمال يناموا ولادهم شبعانين بالحد الأدنى...

لو الحكومة اليوم بتفكر بمصلحة شعبا الميت نفسياً وجسدياً- شوي صغيرة بس.. بتقدر إنها تشتغل بجنية لتنهى ولو جزء من الأزمات المفتعلة يلي وصلت عامة الشعب للموت من دون مبالغة...

بس مثل ما يقول المثل «زرعنا اللو طلعت ياريت...» يعني فالج لا تعالج مع الحكومة واللي وراها من حيطان البلد.. اللي بلعو البيضة والتقشيرة..

الحكي كتيبير.. لذلك يتبع... ويتبع.. ويتبع

لتاريخ اليوم من الأعمال الحكومية.. والأعمال يلي انفرضت ع عامة الشعب.. ما كانت إلا بمثابة «زيادة الخير- خيرات» إلهن وعليهن هنن.. وكل حدا دخل جديد ع هل الطبقة من ورا الحرب الاقتصادية والمعيشية المفتعلة... وبما إنو عامة الشعب مو مهمة.. وأمور البلد بالنسبة إلهن ممتازة وال«بريستيج» كثير مهم بين أفراد الطبقة المخملية...

منكم ع تنمة المشروع تبع وزارة الشؤون الاجتماعية...

«وذلك بهدف حماية العملات الأجنبية وحفظ حقوقهم لاسيما أن الكثير منهم يتعرضون لعدم إعطائهم الرواتب وهروب البعض الآخر من منازل الكفلاء»...

عظيم كثير هاد الحكي... لك الحكومة بدها تحفظ حق العملات الأجنبية.. وحق شعبا مأكول... والحكومة خايضة ع جوع العملات الأجنبية وضمن راحتن.. بالوقت يلي عامة الشعب جوعان... وكثير ممن ما عم يقدر ياكل... وكثير ممن صار يلجأ للحاويات

بمناطق هل الطبقات المخملية هي كرمال يقدر يحصل على بقايا الأكل.. لأنو «بريستيج» ما يبسحلن يكفوا الأكل كلو.. أو ياكلوا الأكل ع يومين... يا لطيف شو هالحكي هاد..

طبعاً هاد المشروع كثير ممتاز بالنسبة لأفراد الطبقة المخملية... هيك بيطلوا يستحوا من عاملات البلد.. ويبسكروا باب رزقن.. عادي يعني... حتى ولو كانت هل المرا العاملة

وحيدة- زوجا راح بالحرب- عندنا كوم لحم- ما في غير رحمة ربها يلي عم تطلع فيها- مجبورة تنذل مليون مرة مع اللي

لناتاريخ اليوم من الأعمال الحكومية.. والأعمال يلي انفرضت ع عامة الشعب.. ما كانت إلا بمثابة «زيادة الخير- خيرات» إلهن وعليهن هنن.. وكل حدا دخل جديد ع هل الطبقة من ورا الحرب الاقتصادية والمعيشية المفتعلة... وبما إنو عامة الشعب مو مهمة.. وأمور البلد بالنسبة إلهن ممتازة وال«بريستيج» كثير مهم بين أفراد الطبقة المخملية...

قال اتجهت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حالياً.. بتاريخ 25 هل الشهر.. «لإعداد مشروع صك تشريعي جديد يحل محل المرسوم التشريعي رقم 65 لعام 2013، الخاص باستقدام العملات الأجنبية من خلال التنسيق مع وزارة الداخلية «إدارة الهجرة والجوازات، إدارة مكافحة الاتجار بالأشخاص»... يتبع..



الحكومة بدها تحفظ حق العملات الأجنبية وحق شعبا مأكول وخايضة ع جوع العملات الأجنبية بالوقت يلي عامة الشعب جوعان وكثير ممن ما عم يقدر ياكل

«يعني الأولوية أكثر من الأساسية» ليضمن بقاء عيلتو على قيد الحياة.. ولو بالحد الأدنى... ومعو حق... ترا الفواج يلي شافها بالحرب ما كانت هينة أبداً... بس كلها كانت كوم والحرب الاقتصادية المعيشية كوم ثاني..

أما بالنسبة للمواطن «غير العادي» فبلش ببداية الحرب الاقتصادية بزيادة نسبة النهب والعوائد ع جيبتو وخزيتتو.. من أي مصدر كان.. وع حساب مين ما كان.. كرمال ما يسقط من عيون اللي ع شاكلتو من طبقتو المخملية.. وكرمال ما يهبط مستواه... لأنو عيب يصير هيك...

أما يلي كان ماشي حالو ومعيش حالو ع قدو فمعيش.. خليه يهبط مستوى معيشتو لتحت خط الفقر.. أصلاً كثير عادي...

وكرمال هل الطبقة الناهية تصل ع ما هية عليه.. أو تترقى أكثر كرمال ال«بريستيج» تبع ما ينخدش... صرنا نشوف العجايب يلي ما كنا نشوفها إلا بالتلفزيونات.. وبمحطات فضائية مالها صلة ولا علاقة بينها وبيننا..

كشعب «عادي» طبعاً... ولهيك كلشي انعمل وانشغل عليه من 2018

دعاء دادو

من دون حلفان أيامين معظمه.. بس هلا عامة الشعب ارتاح وصار يقدر ينام قرير العين... مو مسخرة ترا.. بس الموضوع فعلاً بغاية الأهمية.. عم تنحل مشكلة «برستيج» حرمية البلد.. بقصد أثرياء البلد عموماً.. كرمال البروزة بين نسواين بعضن...

أي ولوووو... والله عيب مرت شي واحد من هل الحرمية.. بقصد الأثرياء.. تقوم تطبخ أو تهتم بالبيت.. وهل قصص كلها.. وتنسى تهتم باللوك تبع وتتابع الموضة.. وتتنقل من بلد لبلد كرمال تعمل «شوبينغ»

وتصور هون وهون.. وتطرش السوشال ميديا بأهم إنجازاتها وبحترتها بالمصري المنهوبة من جيبة عامة الشعب.. وعامة الشعب تبع بلدها عم يموتوا من الجوع والبرد.. لأنو حقن وأموالن زوجها وزوج شكيلاتها ناهيينوا...

فبعد ما انتقلت سورية.. بفعل فاعل.. لمرحلة الحرب الاقتصادية وتجويع الشعب.. وخاصة اعتباراً من سنة 2018.. بلش المواطن «العادي» بتخصيص الأولويات المأولة

الأسباب العلمية لفتك البرد بالسوريين



البشر «حيوانات مدارية» بالأساس، نظراً لنشوء أسلافهم في الغابات الاستوائية، وهم غير مجهزين بيولوجياً بما يكفي حتى لمقاومة البرد الخفيف. أما كيف استطاعوا العيش في مناخات باردة، فلأنه - وعلى عكس الحيوانات القطبية التي طورت بالاصطفاء الطبيعي فراءً وجلوداً سميكة وطبقات ثخينة من الشحم تحت الجلد - قد تكيفت الجماعات البشرية للارتحال والسكن في مناطق أبرد من الاستوائية بفضل العمل وتطور الدماغ الواعي المبدع واكتشاف النار وطهو الأغذية عالية الطاقة وصناعة النياب والأدوات والاختراعات والكهرباء والماوى والملبس وغيرها، بمعنى آخر عبر أساسيات ما يسمى «الحضارة البشرية»، الأساسيات التي لم تعد تؤمن بحدودها الدنيا لأغلبية البشر في بعض الدول، مثل سورية، رغم غناها بالثروات.

■ د. اسامة دليقان

حرمان السوريين من مدفأتين: «البيولوجية» و«الاصطناعية»

يقول العلم إن البقاء على قيد الحياة في البرد، يتطلب شرطين معاً: أولاً، توليد الجسم نفسه لكمية كافية من الحرارة عن طريق حرق الغذاء «وبالتالي لا بد من غذاء كاف». وثانياً، منع ضياع الحرارة من الجسم، عن طريق تأمين النياب المناسبة والماوى وتدفئة السكن من مصادر الطاقة المختلفة «كالمحروقات، والكهرباء».

وتتوقف درجة الحرارة الدنيا التي يمكن للكائن البشري أن يتحملها على كل من مدة وشدة التعرض للبرد. فالشخص العاري يبدأ بالشعور بالبرد عندما تنخفض حرارة المكان تحت 25 درجة مئوية، وعندئذ تبدأ بالعمل آليات فيزيولوجية من الارتجاج وتحويل الدم من أطراف ونهايات الجسم ومن سطح الجلد عبر تقبض الأوعية فيها نحو الأعضاء الداخلية العميقة الأكثر حيوية كالقلب والدماغ والرئتين والكبد والكلية. وتسمى هذه الآلية «إعادة توزيع الدم التفضيلي» حيث يضحي الجسم بتروية سطحه وأطرافه لصالح الحفاظ على تروية وحرارة الأعضاء الداخلية الأكثر أهمية.

وبذلك يستطيع الشخص البالغ، رغم ارتجاجه وشعوره بالبرد، الاحتفاظ بدرجة حرارة جسمه الداخلية ضمن الحدود الطبيعية الآمنة، حتى في مكان بارد بالكاد فوق نقطة التجمد والهواء فيه ساكن «بلا رياح»، وحتى مع ثياب خفيفة ولكن بشرط أن يكون شخصاً جيد التدفئة على نحو معقول، مما يؤكد أهمية «المدفأة الداخلية».

الحرارة الداخلية الطبيعية لجسم الإنسان هي 37 درجة مئوية. وعندما تصل 38 درجة فهذه حمى مزعجة. 40 درجة مهددة للحياة وتتطلب تدخلاً طبياً فوراً، وتحت 36 ستجعلك ترتجف وتشعر بالبرد الشديد، ويانخفاضها إلى 35 يثبت شعور البرد قساوة، وقد يبدأ «الثلث» بالجلد ويصطبغ بالرمادي المزرّق لأن الجسم يضطر حينها إلى تطبيق شديد لتوزيع الدم التفضيلي.

وفيات الشتاء أكثر بـ 15% من الصيف

تقول الإحصائيات العالمية إنه في مجتمع حديث يزداد وسطي الوفيات عموماً في الشتاء أكثر بـ 15% مقارنة مع الصيف. أما في مجتمع يتم حرمان أغلبيته من أساسيات الحياة والغذاء والدواء والوقود والكهرباء... إلخ، من

المتوقع نسبة أسوأ بالطبع. ويتسبب الطقس البارد بوفيات إما باليات مباشرة «كانخفاض حرارة الجسم، الإنفلونزا، ذات الرئة، وغيرها»، وغير مباشرة «عبر السقوط، الحوادث، التسمم بأحادي أكسيد الكربون كما في حوادث المدافئ وخاصة الحطب والغاز، وحوادث المنازل أو خيم اللاجئين».

تعطيل البرد لوظائف الأعضاء

تسبب البرودة القاسية عرقلة لوظائف الجسم والأعمال، فالخلايا العصبية الناقلة للإشارات تعمل عندئذ ببطء أكثر من العضلات المتحركة بالأصابع مثلاً. وتعتبر الدرجة 12 مئوية حرارة الهواء الحرجة التي تمثل الحد الأدنى المطلوب لكي تعمل اليدين بمهارة جيدة، ودرجة 8 مئوية الحد الأدنى ليبقى الجلد محتفظاً بحساسية للمس، كما تنقص البرودة كفاءة عمل مستقبلات الألم، مما يظهر خطورة البرد مثلاً على زيادة الأذى المهنية للعامل، ويؤكد ضرورة تأمين تدفئة أماكن العمل لتجنب الضرر على صحة العمال وجودة الإنتاج معاً.

أعراض «قزمة الصقيع»

«عضة البرد» وتسمى أيضاً «قزمة الصقيع» frost bite، وتسببها عادة علامة تحذيرية أخف قد تتطور إليها وتسمى قرصة الصقيع، وهذه الأخيرة تلاحظ في ذروة الأنف أو قمة الأذنين أو الأصابع، حيث يشحب الجلد ويفقد الإحساس، لتجمد طبقاته السطحية، وتؤدي إلى أعراض تشبه حرق الشمس مع جلد دافئ يتحول لاحقاً إلى اللون الأحمر الساطع ويتقشر، ولا تترك ضرراً دائماً بشرط تداركها بارتداء ملابس إضافية والتدفئة وإلا قد تتطور إلى «قزمة الصقيع» الحقيقية، وهذه الأخيرة أخطر حيث يبرد الجلد فعلياً إلى ما دون نقطة التجمد وتتشكل بلورات الجليد داخل خلاياه الحية مما يؤدي إلى قتلها. وعند إعادة التدفئة، ينتفخ الجلد وتتحوّل البثور

ينقلون إلى المشافي لهذا السبب نفسه يفوقون 10 آلاف بالسنة، فكيف هي هذه الأرقام في المجتمع السوري الذي يعاني كوارث بكل المجالات؟

البرد يضعف المناعة ويزيد وفيات كوفيد

بسبب اضطراب الجسم لـ «إعادة توزيع الدم التفضيلي» كما شرحنا سابقاً، يسبب البرد نقصاً أو على الأقل خللاً في توزيع كريات الدم البيضاء المناعية المتاحة لمقاتلة العوامل الممرضة، كما أنه من المعروف تثبيط البرد للأهداب الموجودة في ظهارة المجاري التنفسية، مما يسبب نقصاً في عمليات «كنس» العوامل الممرضة وإخراجها، ما يعني زيادة مخاطر الإنتانات التنفسية، اعتباراً من الرشح العادي ووصولاً إلى كوفيد-19.

شعب متروك

«لمناعة القطيع» ضد البرد!

من المستبعد، من الناحية العلمية، أن تتمكن الكائنات الحية التي تقطن في سورية والمنتمية إلى نوع الإنسان العاقل homo sapiens خلال سنوات أو حتى عقود أن تتطور عبر الاصطفاء الطبيعي إلى نوع جديد من الأحياء ذات الفراء كالدببة القطبية أو الجلود السمكية كالفقمة... كما أنه لا توجد حتى الآن دراسة علمية حول التكيف المحتمل للأجيال الجديدة من السوريين مع التقشّف القسري المفروض لسنوات على الشرطين الأساسيين لمقاومة البرد «الطاقة الداخلية من الغذاء، والخارجية من الوقود بأنواعه» عبر تغيرات مثلاً بالاستقلاب والكيمياء الحيوية لخلاياهم. ولذلك يبقى الحلّ الأساسي المستدام هو منظومة جديدة تفتح إمكانية استعادتهم لثرواتهم المنهوبة وعكس مسار التدمير الليبرالي الرأسمالي المتوحش المهين حتى لأبسط مقومات الحياة الأدمية على المستوى البيولوجي!

إلى لون بنفسجي - أزرق أو أسود، وهذا بدوره يشكل درعاً أسود صلباً. إذا لم يكن الضرر شديداً تنتسخ الطبقة الميتة لتكشف عن بشرة صحية جديدة نمت تحتها، ومع ذلك تكون مؤلمة جداً. يُعرف هذا باسم قزمة الصقيع السطحية. لكن الأكثر خطورة قزمة الصقيع العميقة التي تصيب العضلات وحتى العظام، لأنها تؤدي حتماً إلى تلف دائم في الأنسجة قد يؤدي إلى بتر أصابع اليدين والقدمين أو القدم أو اليد بأكملها، أو حتى أجزاء من الذراع أو الساق.

تأثير العمر والجنس

المسنون والمسنات أقل تكيفاً من حيث آليات الارتجاج والتقبض الوعائي التي تفيد في إعادة توزيع الدم التفضيلي، مما يعرضهم لخطر أكبر. والرجال في خطر أكثر من النساء، ومع ذلك النساء أكثر عرضة تحديداً لإصابات البرد السطحية مثل قزمة الصقيع.

تأثير رفع أسعار الأدوية

مرضى الأمراض المزمنة وخاصة القلب والأوعية ومرضى السكري في خطر أكبر تجاه البرد. فمثلاً، مرضى اعتلال الكلية السكري يميلون أصلاً للشعور بالبرد طوال الوقت، الأمر الذي سيزداد سوءاً في الشتاء دون تدفئة ورعاية كافية أو إذا عانوا من سوء ضبط مستويات سكر الدم لديهم كما يحدث بسبب غلاء ثمن الأدوية. من المعروف زيادة النوبات القلبية خلال الشتاء، ولذلك فرضى القلب بحاجة إلى إبقاء أجسامهم دافئة طوال الوقت، في المنزل وخارجه، وإذا كانوا عمالاً مضطرين لبذل جهد إضافي لتحصيل الأجور الهزيلة يصبحون في خطر أكبر لاجتماع البرد والجهد معاً. تقول الإحصاءات في الولايات المتحدة بأن ما لا يقل عن 100 أمريكي سنوياً يموتون بنوبات قلبية أثناء قيامهم بتجريف الثلج حول منازلهم، ومن



الحلّ

المستدام

منظومة

جديدة تعيد

الثروات

المنهوبة

وتعكس

التدمير

الليبرالي

المهدد لأبسط

مقومات

الحياة الأدمية

حتى بيولوجياً

داعش والولايات المتحدة والتخادم المعلن في العراق



جاء بعد مدة طويلة من المفاوضات والمباحثات للربط الكهربائي، ولم يتعد وصفه «مذكرة تفاهم» أي أنه لا يوجد بعد أي اتفاق فعلي وملزم بأية خطى عملية بعد ليكون ومن وجهة نظر العراقيين، كما يقال: «تمخض الجبل فأنجب فأراً». وعليه فلا يعول العراقيون على حل أزمة الطاقة، ولا حل أية أزمة اقتصادية ومعيشية أخرى ما لم يكن هناك حل سياسي جذري يفضي لا إلى تغيير الحكومة، بل تغيير مجمل منظومة المحاصصة الطائفية، منظومة «بريمر» برمتها، وهو الأمر المرتبط مباشرة مع التواجد العسكري الأمريكي وإملاءاته السياسية.

تجاذبات تشكيلية الحكومة والرئاسة

لا تزال القوى السياسية العراقية تتصارع فيما يتعلق بتشكيل الحكومة المقبلة حول ممن ستنشكّل وما «حصّة» كل قوة أو تحالف فيها، وبرئاسة من ستكون؟ لتنتشر مؤخراً معلومات تفيد برسالة من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لـ «الإطار التنسيقي» المعترض على نتائج الانتخابات الأخيرة، تتضمن أن الصدر ليست لديه مشكلة بالتحالف مع الإطار شرط أن يكون المالكي خارجة، وفي الوقت نفسه يستمر الصدر بتأكيد المضي بتشكيل «حكومة أغلبية وطنية» دون توضيح ما معنى هذا الأمر، وكان قد صرح الإطار التنسيقي أن إقصاء ممثليه من تشكيل الحكومة المقبلة سيدفعه إما إلى المعارضة أو مقاطعة العملية السياسية كلها. ويذكر أن البرلمان العراقي قد حدد السابع من شهر شباط موعداً لانتخاب رئيس الجمهورية.

فيستمر تدهور الوضع المعيشي للعراقيين، وتتفاقم أزمة الكهرباء، ليقوم رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بالتوجيه بثلاثة إجراءات لمعالجة أزمة نقص الطاقة، اعتبرها العراقيون لا تسمن ولا تغني من جوع، وكانت «زيادة حصة المولدات الأهلية من وقود زيت الغاز في المناطق التي تشهد انقطاعات متعددة للتيار الكهربائي، ومتابعة ضمان توزيع الحصص المقررة للمواطنين من النفط الأبيض، وتوفير كميات إضافية في منافذ البيع» و«توفير الوقود للسائل لمحطات إنتاج الطاقة الكهربائية لتعويض النقص الحاصل في واردات الغاز المستورد من الجمهورية الإسلامية الإيرانية» وذلك وفقاً للبيان الحكومي، متناشياً الحكومة بذلك أن النقص الحاصل من إيران يعزى إلى عدة أسباب، أحدها: العقوبات والحصار الاقتصادي الغربي على إيران، وما يفرض على ذلك من تبعات، والديون المترتبة على الحكومة العراقية لصالح طهران، والثالث والأهم: هو ميل الحكومة العراقية المتزايد نحو تقليص علاقات العراق مع إيران لصالح دول الخليج والولايات المتحدة، والمواقف السياسية والعسكرية المعادية لطهران، وليس أقلها الترحيب والتعميد للتواجد الأمريكي في المنطقة.

واستكمالاً لهذا النهج الحكومي، العراق والسعودية قاما بتوقيع مذكرة تفاهم في مجال الربط الكهربائي بين البلدين في الـ 25 من الشهر الجاري، وقال وزير الكهرباء العراقي عادل كريم: إن هذا الربط سينجز خلال عامين، مشيراً إلى أن «هذا المشروع هو الخطوة الأولى للتعاون وستكون هذه المرحلة الأولى لمجموعة من المشاريع»، والملفت في الأمر، أن هذا الإعلان قد

محافظة ديالى بشرقي العراق في الـ 21 من الشهر الجاري، وأسفر عن مقتل 11 جندياً عراقياً. والثانية: كانت عملية سجن الصناعة في الشمال الشرقي السوري والمركة التي دارت وأدت إلى نزوح الآلاف من الناس من مساكنهم، وفرار عدد من الإرهابيين الخبراء في داعش. كما أن التنظيم قد شن هجوماً ثالثاً في محافظة صلاح الدين أصيب خلاله 3 جنود عراقيين.

وسرعان ما دانت السفارة الأمريكية في بغداد العملية الأولى قائلة: «نحن نقف مع أصدقائنا وشركائنا العراقيين في مواجهة هذا العمل الإرهابي»، وذلك بالتوازي مع تصريح بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق UNAMI بقولها: إن هذا الهجوم يمثل «تذكيراً مؤلماً بأن «داعش» لا يزال يشكل تهديداً»، ورافق ذلك سيل من التقارير الإعلامية والتصريحات الرسمية والتحليلات بضرورة تواجده قوات التحالف الدولي بمحاربة داعش والتعاون معها والخ.

وليظهر مرة أخرى هذا التخادم المفضوح ما بين تنظيم داعش الإرهابي والولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة في كل مرة يرتفع بها منسوب الضغط الشعبي والسياسي والعسكري بإخراجهم. ويذكر أن البرلمان الألماني قد وافق على تمديد مهمة الجيش الألماني في العراق حتى شهر تشرين الأول 2022، حيث صوت 553 نائباً لصالح التمديد بمقابل 110 وامتناع نائب واحد. ليشكل هذا القرار امتداداً للصوت والرغبة الأمريكية.

المسائل المعيشية وأزمة الطاقة
أما في المسائل الداخلية العراقية،

يستمر العراق بالدوران داخل أزمته، بينما يحاول «التحالف الدولي لمحاربة داعش» بقيادة الولايات المتحدة شراء المزيد من الوقت قبيل الخروج النهائي لكافة القوات العسكرية الأجنبية من البلاد، وبالتوازي مع ذلك، وككل مرة، يعاود تنظيم داعش الإرهابي التحرك مجدداً ليستخدم كذريعة مؤقته لاستمرار هذا الأمريكي.

■ ملاذ سعد

بعد ما زُعم من انسحاب كافة القوات العسكرية الأمريكية «القتالية» من العراق أواخر العام الماضي، استمرت الضربات الميدانية لمواقع ما تبقى مما يدعى بالقوات «الاستشارية والتدريبية» من قبل المقاومة العراقية، مع استمرار الضغط الشعبي والسياسي لإخراج جميع القوات الأجنبية وعلى رأسها الأمريكية من البلاد بشكل كامل تطبيقاً للقرار البرلماني 2020، ودون التقاف على مسميات هذا الوجود من قتالي وتدريبية.

التخادم الداعشي- الأمريكي

إثر ذلك، وكالعادة المكررة دوماً، ينشط تنظيم داعش الإرهابي سواء في العراق أو سورية، ويقوم بعمليات إرهابية نوعية ترافقها تغطية إعلامية كبيرة، ويجري تدميرها سياسياً على لسان كل من الحكومة العراقية والولايات المتحدة وحلفائها لتبرير ما تبقى من وجود عسكري أجنبي وإطالة أمده قدر المستطاع. فخلال الفترة السابقة حصلت عمليتان كبيرتان، أولاهما: كان هجوماً لعشرة من مقاتلي داعش على أحد مواقع الفرقة الأولى من الجيش العراقي في



**ينشط تنظيم
الداعش
الإرهابي سواء
في العراق أو
سورية ويقوم
بعمليات
إرهابية نوعية
ترافقها
تغطية
إعلامية
كبيرة ويجري
تدميرها
سياسياً**

«وسائد» ومساعدات أخرى في طريقها إلى كييف!



في التصعيد الجاري على المستوى العالمي، والذي يبدو للوهلة الأولى أنه «يحدث بسبب الأزمة الأوكرانية» تبدو كييف الأكثر قلقاً من نتائج هذا التصعيد، كونها ستكون أول المتضررين المباشرين منه، بل يبدو أن المنع الرئيسي لقلق أوكرانيا، هو إدراكها أن أسباب التوتر الدولي أكبر من حدودها الحالية. فما هي الاحتمالات المطروحة لتطور المشهد؟ وما هي النتائج التي ستترتب عليها؟

■ علماء ابوفراج

زيلينسكي يقلق أخيراً

التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي إلى وسائل الإعلام في يوم الجمعة 28 من شهر كانون الثاني الجاري، شكلت صدمة للمتابعين الذين يراقبون تطورات الأزمة الأوكرانية عبر وسائل الإعلام المتنوعة، فتصريحاته جاءت مخالفة للدعاية الغربية التي يجري ترويجها مؤخراً، والتي تقول: إن القوات الروسية تشكل تهديداً متزايداً على أوكرانيا، فالممثل الكوميدي السابق ورئيس أوكرانيا الحالي قال صراحة: إنه بالفعل هناك قوات روسية منتشرة على حدود بلاده، ولكنه لا يرى أن هناك تطوراً نوعياً في وضع هذه القوات منذ مطلع العام الماضي، واعتبر زيلينسكي أن بلاده «تعلمت كيفية التعايش مع مثل هذه الظروف» لكن ما يثير قلقه حالياً هو السلوك الغربي حيال هذه المسألة! فيرى الرئيس الأوكراني أن التصريحات الغربية حول «الغزو الروسي الوشيك» تعطي صورة مختلفة عن الواقع وتزيد من التوتر وتؤثر سلباً على استقرار اقتصاد بلاده الذي يتأثر بالفعل بسبب هذه التصريحات، وانتقد زيلينسكي قيام واشنطن ولندن بسحب طاقمهما الدبلوماسي غير الأساسي من كييف، فهذا السلوك يعطي مؤشرات لاقترب الصدام العسكري ويزيد من توتر الأجواء.

يتحمل الرئيس الأوكراني دون شك مسؤولية في تعقد ملف العلاقات مع روسيا، ولكنه بات يشعر متأخراً أن الغرب لا يرى ضيراً في أن تكون أوكرانيا «قرباناً» بسيطاً في الحرب ضد روسيا. بل أن الرئيس زيلينسكي وفي سياق استنكاره سحب الدبلوماسيين الأمريكيين والبريطانيين

من بلاده، قال: إن «القبطان بينغي أن يكون آخر المغادرين من السفينة الغارقة» ليستترك بعدها المشكلة في تشبيهه البالغ هذا، ويصحح «لا أعتقد أن لدينا تيتانيكاً» أوكرانيا تمضي قدماً» فهو يدرك من الذي يورطه في هذا التصعيد، ويدرك أيضاً أن بلاده ستغرق لا محالة إذا ما وُضع حدٌ للتوتر القائم.

الدعم الغربي «المطمئن»

بعد أن تكررت الاسطوانة الغربية حول أن دعم أوكرانيا في مواجهة روسيا هو أمر محسوم بالنسبة لواشنطن و«حلفائها» بدأ هذا المعسكر بتوضيح طبيعة الدعم الذي يرغب في تقديمه، فواشنطن أقرت على لسان وزير دفاعها لويد أوستن، أن الرئيس الأمريكي «لا يخطط لإرسال أية قوات إلى أوكرانيا للمشاركة في عمليات عسكرية هناك» مؤكداً على موقف واشنطن الرافض للانخراط بشكل مباشر في هذا الصراع، بل إن بايدن نفسه وبعد إصراره على ضرورة زيادة عدد القوات الأمريكية في أوروبا أعلن مؤخراً أنه سيضع 8,500 جندياً على «أهبة الاستعداد» لإرسالهم إلى أوروبا الشرقية في «المدى القريب»، فعلى الرغم من تشكيك البعض في صدق نوايا واشنطن لإرسال جنودها، تبقى المشكلة أن هذا العدد الضئيل من القوات لن يطمئن كييف بالحد الكافي وخصوصاً أن التقارير الغربية تقول بوجود أكثر من 100 ألف مقاتل روسي مع عتادهم الكامل على الحدود مع أوكرانيا.

لندن لم تكن في نفس «سخاء» واشنطن، فأعلنت مضاعفة جنودها البالغ عددهم 900 ليصبح العدد الكلي 1800، في المقابل، أعلنت مجموعة من دول حلف شمال الأطلسي مواقف حادة وواضحة في هذا الخصوص، فهنغاريا رفضت زيادة عدد قوات

**بايدن نفسه
وبعد إصراره
على ضرورة
زيادة عدد
القوات الأمريكية
في أوروبا
أعلن مؤخراً أنه
سيضع 8,500
جندياً على «أهبة
الاستعداد»**

الحلف على أراضيها، واعتبر وزير دفاعها أن الوضع في أوكرانيا لا يشكل تهديداً مباشراً على بلاده. أما الرئيس الكرواتي زوران ميلانوفيتش، فأكد مجدداً عزمه سحب قوات بلاده من الناتو في حال نشوب نزاع مسلح بين روسيا وأوكرانيا، تلك التصريحات التي تسببت في أزمة سياسية حادة في بلاده بعد أن عارضها رئيس الوزراء، في السياق ذاته، رفضت رومانيا التدخل في حالة حدوث نزاع بين روسيا وأوكرانيا، ولكنها بشرت كييف بأنها ستقدم دعماً دبلوماسياً في حال حدوث ذلك. وكانت التصريحات الألمانية في هذا الخصوص الأكثر طرافة، فقد أعلنت وزيرة الدفاع الألمانية كريستين لامب، أن «بلادها مستعدة لإرسال 5 آلاف خوذة للقوات الأوكرانية» وهذا ما شكل صدمة حقيقية للمسؤولين الأوكرانيين، فريس بلدية كييف، فيتالي كليتشكو رأى في تصريحات برلين مزحة، وتوقع أن ترسل ألمانيا «الوسائد» أيضاً في القريب العاجل.

التفاوض إذأ

تؤكد تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن أملاً يلوح في الأفق للخروج من الأزمة الحالية، فقد أشار إلى وجود بعض التفاصيل الإيجابية في الرد المكتوب الذي تسلمته موسكو من واشنطن كرد على المقترحات الروسية المكتوبة. وبعيداً عن التسرع، يمكن قراءة الموقف من زاوية وجود امكانية لبحث تلك التفاصيل الخلافية الباقية، لكن ما الذي يعنيه أن تصل واشنطن وموسكو لتوافق حول هذه المسألة؟ الإجابة البسيطة تكمن في تفاصيل البنود المقترحة من قبل روسيا لإنهاء التصعيد. فمسودة المعاهدة التي نشرت نصها وزارة الخارجية الروسية تشير إلى جملة من المسائل، مثل: أن يتعهد الطرفان بالأب لا يتخذان صفة حقيقية للمسؤولين الأوكرانيين، ولا يشاركان بأية إجراءات من شأنها الإضرار بأمن الآخر أو تقويض مصالحه، وتضم في بنودها أيضاً، أن تتعهد واشنطن بمنع امتداد الناتو شرقاً، وعدم انضمام دول من الجمهوريات السابقة للاتحاد السوفييتي إلى الحلف،

دروس من الحرب العالمية الثانية

أوروبا التي دفعت ثمناً باهظاً في الحرب العالمية الثانية، استفادت على الأقل من بعض الدروس المهمة، فتنظر الدول - التي شكّلت أراضيها ساحات للحرب المؤلمة - بحالة من القلق تجاه التصعيد الجاري، وتترك جميعها أن تطور الأوضاع لتأخذ شكل الصدام العسكري سيكون أسوأ سيناريو ممكن. لذلك تسارع الدول المؤثرة في أوروبا، مثل: ألمانيا وفرنسا في محاولة احتواء التصعيد ضمن الحدود التي يمكن تحملها، في عكس واشنطن التي تظن مخطئة أن التاريخ يمكن أن يكرر نفسه، فهي تحاول هذه المرة - وبشكل مكشوف أكثر - الإعلان عن سياسة النأي بالنفس، بل إنها تعد العدة لتأمين الغاز لأوروبا في حال انقطاعه من روسيا! لتلعب دور «مزود المؤن» مجدداً، أملاً في أن تحرق دول أوروبا نفسها، وتتهك روسيا في نزاع طويل بتكلفة مرتفعة، وتخرج هي كـ «أقوى المنتصرين» وهذا ما لن يحصل هذه المرة!

الصورة عالمياً



• قال رئيس حكومة الاحتلال «الإسرائيلي» نفتالي بينيت: إنه يعارض «إقامة دولة فلسطينية»، ولا يؤيد «إنشاء مفاوضات سياسية تؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية».

• قالت مندوبة الإمارات الدائمة في الأمم المتحدة لانا زكي نسبية في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: إن بلادها لا تزال في حاجة إلى المزيد من دعم الولايات المتحدة لاعتراض صواريخ الحوثيين.



• ذكرت صحيفة نيويورك تايمز، أن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، طلب من الرئيس السابق لحكومة الاحتلال بنيامين نتانياهو المساعدة في تجديد ترخيص برنامج التجسس بيغاسوس الخاص بشركة NSO «الإسرائيلية».



• قال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي: إن مطار بغداد الدولي تعرض إلى ما وصفه بـ«عمل إرهابي».

جبان كشف عن إصرار المجرمين على ضرب أمن شعب العراق والتزاماته وإمكاناته وتعريض مصالحه للخطر».



• قالت كوريا الجنوبية: إن من المتوقع أن تستعيد إيران صوتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد أن سددت كوريا الجنوبية الأموال المتأخرة المستحقة على طهران للمنظمة العالمية بأموال إيرانية مجمدة في البلاد.



• قال مصدر عسكري كوري جنوبي لوكالة يونهاب: إن السرعة القصوى للصاروخ الذي أطلقته كوريا الشمالية صباح الأحد 30 كانون الثاني، تصل إلى 16 ماخ.



حتى أن بعض الخبراء الأمريكيين يعتقدون أن طبيعة حل أزمة أوكرانيا الحالية سيكون له عظيم الأثر على الشكل الذي سينظر العالم فيه إلى واشنطن لجبل كامل! ففي الوقت الذي كان المعسكر الغربي بقيادة واشنطن يتصارع مع المعسكر المقابل - وعلى رأسه روسيا والصين - حول جملة من الملفات الدولية، تشكل أوكرانيا وتايوان وبحر الصين الجنوبي قضايا نوعية حاسمة في هذا الصراع، نظراً لكونها تحدث على الحدود المباشرة لروسيا والصين وبدعم أمريكي ملن.

قبول واشنطن لضمانات روسيا الأمنية، يعني أنها ستقبل قريباً «ضمانات بكين الأمنية» ويعني أن أحجار الدومينو ستبدأ بالتساقط بشكل متتابع، التوتر الشديد الذي رافق التصعيد في أوكرانيا رافقته حالة من السكون النسبي في جملة من بؤر التوتر العالمية، وذلك لأن نتائج التصعيد في أوكرانيا ستشكل نموذجاً جديداً لشكل حل الأزمات التي غداها الغرب لتأخير تقدم خصومه.

السوفييتي نفسه عام 1991. ترى القيادة الروسية، أن جملة المسائل التي أدت لإضعاف روسيا بشكل سريع وتحديداً منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، لم تعد موجودة، وأن ضعفها - الذي منعها في يوم من الأيام من صد توسع الغرب باتجاه الشرق بما يخالف الوعود التي قطعتها واشنطن سابقاً - لم يعد موجوداً أيضاً. وهذا يعني في المحصلة انكساراً نهائياً لدور واشنطن الذي لعبته في أوروبا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، أي تغيير دورها على مستوى العالم كله. ويعني أيضاً: حرمان الرأسمالية من فرصتها الأخيرة في نهب ما تبقى من ثروات دول الاتحاد السوفييتي السابق، كفرصة أخيرة تجنبها الانهيار القادم.

النتائج ملموسة وسريعة

إذا ما نجحت موسكو في فرض بنود الاتفاق على واشنطن، وهو السيناريو الأكثر ترجيحاً، سيدرك العالم بشكل قاطع، أن الامبراطورية الأمريكية تقترب من نهايتها، وهذا ما سيترتب عليه الكثير من التطورات،

بالإضافة إلى عدم إنشاء قواعد عسكرية في الجمهوريات السوفييتية السابقة غير المنتمية إلى الناتو، واستخدام البنى التحتية فيها لممارسة أية أنشطة عسكرية، وعدم تطوير التعاون العسكري الثنائي معها. وتضم مسودة الاتفاقية أيضاً بنوداً تمنع انتشار الأسلحة النووية، ومنع ما تم نشره حتى الآن. ترى موسكو في هذه المسودة المطروحة على الطاولة كلاً متكاملًا، وترفض أن تنتقي واشنطن منها ما تراه مناسباً، بل تصر على شرطها في أن تقبلها واشنطن كاملة، ما يعني في المحصلة تحولاً نوعياً على مستوى العالم كله! فما تقوله موسكو في مسودة الاتفاقية، أن على واشنطن التي تقود المعسكر الغربي الإقرار بضرورة وقف كل الأعمال العدائية تجاه روسيا التي تتم من داخل أوروبا، أي: العودة إلى المناخ الذي ساد كنتيجة طبيعية للنصر السوفييتي على الفاشية، والذي بدأ ينقلب بشكل واضح منذ انهيار جدار برلين في عام 1989 وصولاً إلى انهيار الاتحاد

هذا يعني في المحصلة انكساراً نهائياً لدور واشنطن الذي لعبته في أوروبا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية أي تغيير دورها على مستوى العالم كله

مؤشرات إيجابية من مباحثات فيينا للاتفاق النووي الإيراني



وقد جددت وزارة الخارجية الأمريكية استعدادها للانخراط في محادثات مباشرة مع طهران بخصوص الاتفاق النووي الإيراني، إلا أن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس قال بأن «إيران لم توافق بعد على إجراء هذه المحادثات، لكن مرة أخرى نحن على استعداد للقاء مباشرة».

إلا أن طهران قد رفضت مراراً جلوس الطرف الأمريكي إلى الطاولة نفسها في مباحثات

الدائم لدى المنظمات الدولية ومفاوضات فيينا - ميخائيل أوليانوف - إلى إيجابية المفاوضات، وتوقعه بالتوصل إلى اتفاق في نهاية شهر شباط المقبل. وبالمثل برزت تصريحات أوروبية وإيرانية تشير بوجود أجواء إيجابية عموماً، علماً أن جميع الأطراف تدعو إلى تسريع المفاوضات.

وقد حاول ولا يزال الجانب الأمريكي إجراء محادثات ثنائية مباشرة مع إيران،

وكانت قد برزت تصريحات إيجابية من مختلف الأطراف الإيرانية والروسية والأوروبية والأمريكية حيال الجولة الأخيرة، كان منها: حين قال المنسق الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط بريت ماكغورك في 27 من الشهر الجاري: إن هناك فرصاً جيدة للتوصل إلى اتفاق، معتبراً أن الولايات المتحدة وإيران على وشك العودة للاتفاق النووي. بينما أشار مندوب روسيا

علقت يوم السبت 29 كانون الثاني المفاوضات المتعلقة بالاتفاق النووي الإيراني في فيينا بعد اتفاق من جميع الأطراف على ذلك، من أجل العودة إلى بلدانهم ومشاوره حكوماتهم حول المستجدات قبيل استئناف المحادثات في الأسبوع المقبل.

أوكرانيا وصدمة الناتو بعدم



العالم السفلي، المكوّن من تجارة المخدرات والماس والأسلحة والبشر، والذي تديره منظمات إجرامية وإرهابية عالمية.

من جهة أخرى، قوى كبرى من العالم: الصين-الرابح الأكبر من العولمة، وروسيا الخاسر الأكبر منها- يتفقان على أنّهما لن تقبلتا النسخة الأمريكية من العولمة، وستعملان على خلق بديل عنها. كما أنّ هناك «دولاً صلبة»، مثل إيران وكوريا الشمالية، تقف ضد المشروع الأمريكي، وتبحث عن بديل.

بالنسبة للأمريكيين يبقى هذا مشروعهم الذي يجب الدفاع عنه. وإذا ما عدنا إلى توسيع الناتو والأحداث المترابطة معه، لوجدنا بأنّه امتداد لتوسيع العولمة الأمريكية. سواء في 1999 حين حدث التوسيع الأول بعد الحرب الباردة، حيث تحولت بلدان وسط أوروبا من «أوروبا الشيوعية» إلى «أوروبا الديمقراطية ذات السوق الحرة». أو في 2004 حين التوسع لضمان إيجاد تخوم جديدة. هنا فقط يمكن إيجاد الرابط بين العولمة الأمريكية، والمشروع الأمريكي بتوسيع الناتو.

العولمة وأوروبا الأمريكية

تريد الولايات المتحدة أن تؤمّن عولمتها الليبرالية. من الحاسم لها هنا أن تدمج المركز والأطراف الأوروبية بالمركز الأمريكي، وأن تقبل أوروبا قيادة الولايات المتحدة في المسائل الهامة. تنقسم أوروبا هنا إلى غربية وشرقية. فأما الغربية فيبدو أنّ التشكك في المشروع الأمريكي قد تسلس إليها. أما الشرقية فهي أكثر ميلاً إلى قبول المشروع الأمريكي للكثير من الأسباب، من بينها موقف النخب التي حكمت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي غير الواثق بأوروبا الغربية، وكراميتهم لروسيا.

تدرك الولايات المتحدة أنّ رفض روسيا والصين لمشروعها للعولمة سيعني تصادماً

لطالما كان الهدف الأمريكي هو جعل أوروبا «حصناً» ضد أية مناهضة لمشروعها للعولمة. لكن لأنّ الناتو لم يتمكن من التحول إلى أكثر من تحالف عسكري، فقد كان لتوسيعه عواقب عسكرية وإستراتيجية خطيرة.

العولمة وحدودها

منذ التسعينات والمشروع الأمريكي هو العولمة بشكلها الأمريكي. العولمة جزء أساسي من تعاطي الولايات المتحدة مع العالم الخارجي، والذي بات رمزاً لانتصار الأمريكيين في الحقبة التي تلت نهاية الحرب الباردة. العولمة كما يعرفها القادة الأمريكيون هي نشر الأسواق الحرة، والحدود المفتوحة، والديمقراطيات الليبرالية، وحكم القانون المرتكز على قواعد وأعراف ليبرالية. إنّها العولمة التي افترضت معظم الروايات عنها بأنّها ستكون ظاهرة عالمية بالفعل. لكنّ هذه الروايات كانت مخطئة، فالعولمة لم تكن يوماً عالمية، ولن تكون كذلك على الإطلاق. بعد ثلاثة عقود من اختبار العولمة، يمكننا أن نرى خريطة متنوعة للكثرة الأرضية بسببها، فهي ليست تقدماً أفقياً سلساً، بل بناء هرمياً خشناً: نمط من التطور غير المتكافئ، والقبول غير المتكافئ، والمقاومة غير المتكافئة.

القسم الأكبر من الكوكب اليوم منخرط في هذه العولمة، لكنّها فشلت في تحقيق أي شيء جيد، بدءاً من إفريقيا، وصولاً إلى جنوب وغرب آسيا، وعبر المحيط إلى الأندلس في أمريكا اللاتينية. فشلت العولمة في هذه المناطق الشاسعة من العالم، ومن غير المرجح أن تنجح في أي وقت من المستقبل. في الحقيقة لم يقدم أحد خطة ذات مصداقية تمنح الأمل بأن تتمكن العولمة من تحويل هذه المناطق إلى أجزاء مستقرة من الاقتصاد العالمي والنظام العالمي. بل على العكس من ذلك، فقد تمّ إنشاء نسخة اقتصاد

في كانون الأول 2021، طالبت روسيا الولايات المتحدة والناتو بتوقيع اتفاقية رسمية يتعهدون فيها بإيقاف أنشطتهم في بلدان معينة، تحديداً أوكرانيا وجورجيا، بعدم محاولة ضمّها إلى الناتو، وعدم نشر قوات وأسلحة هجومية فيها. قررت روسيا، وفقاً لما ذكرته وسائل الإعلام العالمية، أن تدعم مطالبها بنشر 100 ألف من القوات عند الحدود الروسية الأوكرانية. شكّل هذا الإنذار الروسي التحدي الأكثر جوهرية وخطورة للطريقة التي يدير فيها الناتو أنشطته منذ تفكك الاتحاد السوفييتي في 1991. لكنّ المحتوى الفعلي لمطالب روسيا ليس جديداً على الإطلاق. فمنذ أول توسع للناتو في 1999 «قبول بولندا والتشيك والمجر كأعضاء» كانت روسيا واضحة في اعتراضها على أنّ هذا التوسع تهديد لمصالحها الأمنية الحيوية. وكانوا أشد حساسية للأمر في عام 2004 عند ضمّ إستونيا ولاتفيا وليتوانيا إلى الحلف.

■ جيمس كرت

ترجمة: قاسيون

وتثبيت وقائع أخرى يجب البناء عليها اليوم.

الناقاش الكبير الذي لم يحدث

في 2001 اقترح الرئيس بوش الابن بأن تصبح ديمقراطيات أوروبا الجديدة، من البلطيق إلى البحر الأسود وما بينهما، عضوة في الناتو. وعلى غرار ما حدث في 1999 عند ضمّ دول جديدة إلى الناتو، لم تحدث نقاشات كبيرة كالتالي يجب أن تحدث. كان عدم وجود هذا النقاش لافتاً، فلطالما اعتبرت الدول أن الالتزامات العسكرية شيء شديد الأهمية لسياساتها الخارجية. الأمر الآخر الأهم الذي كان يجب الحديث عنه، ولم يجر مثل هذا الحديث، أنّ الناتو يحاول رسم خطوط جديدة لأوروبا، لها مفاعيل تشابه مفاعيل اتفاق يالطا في 1945.

كان واضحاً أنّ الخطّ الذي يريد الناتو رسمه في أوروبا هو بين «أوروبا» وروسيا. لطالما حاجبت روسيا بأنّه يجب تعريفها كجزء من أوروبا، واقترحت مراراً أن يتمّ قبول عضويتها في الناتو. لكنّ الولايات المتحدة أشارت إلى إمكانية قبول جميع دول أوروبا، لكنّها رفضت بشكل مستمر تضمين روسيا. يعود ذلك في الحقيقة إلى أنّ توسيع الناتو كما تراه النخب الأمريكية ليس مجرد توسيع لتحالف عسكري. الهدف الحقيقي من ورائه هو توحيد أوروبا لتكون جزءاً واحداً من الرؤية الأمريكية ونسختها من النظام العالمي.

من الناحية الأخرى، بقيت مهمة توسيع الناتو نحو الشرق هدفاً لخمس إدارات أمريكية متعاقبة. الأمر الذي عنى بأنّ الأمر عابر للنخب كما كان أيام الحرب الباردة. الأمر الذي يدفع الروس إلى الاقتناع بأنّ توسع الناتو لحصار روسيا هي سياسة متفق عليها. الأمر الجديد اليوم أنّ النخب الأمريكية كانت تعتقد على مدى ثلاثين عاماً بأنّها قادرة على تجاهل المصالح الأمنية الروسية، إلا أنّهم اليوم مضطرون للتعامل مع وجود روسيا في وضع يسمح لها بلفت الانتباه، وتوجيه إنذار إلى الولايات المتحدة والناتو.

لكنّ السؤالين اللذين يستحقان النظر إليهما: كيف وصلنا إلى هذا الوضع الرهيب؟ يمكننا عبر التالي فهم أنّ سياسة توسيع الناتو هي أمر متفق عليه بين كامل النخب الأمريكية، سواء أكانوا يسيطرون على الاقتصاد أو الإعلام أو السياسة، وأنّ ديناميكيته حتمية. السؤال الثاني: هل استنزفت هذه السياسة حدّها الأقصى؟ سنرى بأنّ الوضع في 1999- رغم اعتراض الروس- كان مختلفاً بحيث خلق نوعاً من التوازن أجبروا على القبول به. أمّا التوسع الثاني في 2004، فقد خلخل هذا التوازن، ما أدى إلى تلقي الولايات المتحدة لصفعتين في جورجيا وأوكرانيا،



سياسة توسيع الناتو هي امر متفق عليه بين كامل النخب الامريكية سواء اكانوا يسيطرون على الاقتصاد او الاعلام او السياسة واثّ ديناميكيته حتمية

القدرة على التوسع شرقاً

وقدرتها على إعادة إنتاج مشاريع نخبتها وتمديدتها. عندما كانت الولايات المتحدة هي الدولة الأقوى اقتصادياً على وجه الأرض، كان هؤلاء النخب يرون بأن حدود أمريكا أكبر من القارة الأمريكية، وبأن قدراتها مطلقة. لكن اليوم لم تعد الولايات المتحدة هي القوة الاقتصادية الوحيدة، ولا الأكبر حتى وفقاً للكثير من المعايير، فلم يعد بإمكان النخب أن يحققوا المكاسب التي كانوا يحققونها. المشكلة أن هؤلاء النخب ليسوا مقتنعين بأن مشروع العولمة الأمريكية هو مجرد حقبة عابرة، ويريدون أن يكون مشروعاً مستمراً. ولأنه مشروع مستمر، فيجب أن يشمل كامل العالم، وبالأخص أوروبا التي تم من خلالها توسيع «الهوية» الأمريكية الجديدة. بالنسبة للنخب الأمريكية، أوروبا تعني كامل أوروبا، ولهذا فالدول التي تحيط بروسيا البلطيق عليها أن تكون حدود «شرق الغرب»، وليست «غرب الشرق» للمناهضين للمشروع الأمريكي. في القرن العشرين انتصرت النخب الأمريكية في ثلاثة حروب كبرى: الأولى والثانية والباردة. تمكنت من ذلك بسبب قوتها العسكرية الهائلة وقوتها الاقتصادية. لكن حتى في أعنى أيام القدرة الأمريكية، لم تتمكن الولايات المتحدة من فرض قدرتها في أماكن مثل الحرب الكورية وحرب فيتنام، فكيف باليوم؟

إلى جورجيا وأوكرانيا

يحكم نفس المنطق اقتراحات ضم أوكرانيا وجورجيا إلى الناتو التي تم تقديمها منذ عام 2008. لكن الرد الروسي في 2008 لم يكن ذاته في 2004، فقد قامت على الفور باجتياح جورجيا وفرض استقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية. الأمر الذي جعل أحلام الأمريكيين بضم جورجيا من أجل أحلام تمديد خطوط أنابيب غاز من قزوين إلى أوروبا تصبح سراياً. في 2013 عندما قامت إدارة أوباما بالاستمرار بسياسة بوش الابن، وإطلاق برنامج مكثف لدعم المجموعات المناهضة للروس داخل أوكرانيا، لتتوج جهودها بخلع الرئيس الأوكراني الصديق لروسيا في آذار 2014. لم تنتظر روسيا طويلاً للرد، وقامت بضم رسمي لكامل منطقة القرم، وبالدخول إلى منطقة دونباس. جعل هذا أيضاً من أحلام ضم أوكرانيا إلى الناتو سراياً. إن كانت 2008 و2014 قد صدمتا النخب الأمريكية بواقع جديد ليس لهم فيه اليد الطولى، فهل يمكن أن يغفلوا عن حقائق التصرف الداخلي الأمريكي، وعن تعاضد دور الروس منذ ذلك الحين؟ أو هل يمكن أن يغفلوا عن تعاضد دور الراضين لمشروع العولمة على الطريقة الأمريكية عموماً؟ إن كان بإمكان الولايات المتحدة في 1999 عدم الالتفات إلى مصالح روسيا وأمنها القومي وخطوطها الحمراء، سيبدو من الحماسة اليوم محاولة تكرار الأمر. من الواضح بأن الرحلة الملحمية لمشروع توسيع الناتو منذ نهاية الحرب الباردة قد وصلت إلى نهايتها. حانت اليوم لحظة الحقيقة: هل سينتهي الأمر بتسوية تفاوضية، أم سينتهي بانفجار من شكل ما. وإن كان الأمر سينتهي بانفجار، فما الذي سيترب على الأئين الذي سنسمعه؟

■ بتصرف عن:

Fateful Collision: NATO's Drive to the East Versus Russia's Sphere of Influence



ومخاطر ضمان استقلال البلطيق عن جارهم الهائل روسيا أبعد بكثير من مصالحهم وقدراتهم. لهذا عندما قامت الولايات المتحدة في 2004 بمنح دول البلطيق مثل هذا الالتزام، لم تكن تقوم بذلك بسابقة بالنسبة للتاريخ الأمريكي، بل أيضاً سابقة بالنسبة للتاريخ الأوروبي. لكن الولايات المتحدة استندت في سابقاتها التاريخية إلى القناعة بأن أمريكا ستبقى - لعقود قادمة على الأقل - قوية وقادرة على فرض ما تريد، وأن روسيا ستبقى ضعيفة وعديمة الجدوى كما كانت في ذلك الوقت. بالنسبة للنخب الأمريكية، كان التوازن العسكري الأمريكي الروسي في البلطيق في ذلك الوقت، أو عدم التوازن توجهاً للدقة، باقياً إلى الأبد. لكن ردات الفعل التي قامت بها روسيا منذ 2008 تظهر أمرين: أن روسيا أقوى ولم يعد للنخب الأمريكية تجاهل مصالحها، والثاني أن الولايات المتحدة أضعف بحيث لم يعد بإمكانها الحفاظ على الوضع الذي منحت فيه التزاماتها. من وجهة نظر الأمريكيين الواقعيين، ليس هناك مصالح أمريكية على المحك في دول البلطيق وأوكرانيا وجورجيا. لكن من وجهة نظر المحافظين الجدد والليبراليين الأمريكيين، هناك مصالح أمريكية جوهرية. فهذه الدول يجب أن ينظر إليها على أنها «شرق الغرب». اليوم وبعد ثلاثين عاماً من استقلال دول البلطيق، نجحت بشكل غير عادي بترسيخ وتجسيد القيم الأمريكية للديمقراطية الليبرالية، والسوق الحرة. إن كانت هناك أيّة دولة تستحق عضوية الناتو بسبب تحقيقها المعايير الأمريكية، فهي هذه الدول. لكن الفرق بين الزمن الذي تم فيه الترحيب بهذه الدول، واليوم، شاسع من حيث قدرة الأمريكيين على الوفاء بالتزاماتهم. الحقيقة أن الذي على المحك اليوم هو الهوية الأمريكية،

رغم أن هذه السمة العسكرية بالذات جعلته غير شرعي بالنسبة لروسيا.

عسكري ولكن!

يخدم توسيع الناتو - وهو التحالف العسكري، ليشمل الدول التي تحيط بروسيا - هدف إنشاء «كومونولث أمريكي» مقبول. لكن بالنسبة لروسيا وجود الأمريكيين في دول البلطيق التي تبعد 150 كيلومتر عن سانت بطرسبرغ، وبينها وبين موسكو، إضافة إلى وجودهم على الحدود مع بولندا، والحدود مع النرويج، والحدود مع الولايات المتحدة نفسها في الشمال، هو خطوة حاسمة تهدد الأمن القومي الروسي. فما بالك بجورجيا وأوكرانيا!

كانت السويد

وبروسيا وفرنسا
والمانيا وبريطانيا
متوافقة على أن
تكاليف ومخاطر
ضمان استقلال
البلطيق عن
جارهم الهائل
روسيا أبعد بكثير
من مصالحهم
وقدراتهم

كانت هناك اقتراحات سابقة بأن هناك وسائل لضمان أمن دول البلطيق دون الحاجة لتوسيع الناتو. كان أحدها هو اتباع نهج فنلندا، وهي إحدى دول البلطيق العضوة في الاتحاد الأوروبي وليست عضوة في الناتو. الحل الآخر كان قبول روسيا نفسها في الناتو. كان هذا ليكفل إعادة تعريف الناتو من تحالف أمريكي إلى نظام أمن جماعي أوروبي. لكن كيف للولايات المتحدة أن تقبل به وهو الذي سيريل الخط «الحدودي» الذي تريد رسمه في مواجهة روسيا؟ ليس هناك اعتبار هنا لما تفضله روسيا، أو حتى لما تفضله أوروبا الغربية من الحين السابقين، فمنذ عام 2001 أبدت الولايات المتحدة رغبتها بضم دول البلطيق، الأمر الذي نجحت فيه، وكانت تريد ضم أوكرانيا وجورجيا. لكن ماذا عن دول أوروبا الكبرى؟ منذ أيام بطرس الأكبر، لم تلتزم أيّة قوة أوروبية كبرى بالدفاع عن دول البلطيق ضد روسيا. مهما كانت الخلافات بين هذه الدول كبيرة، كانت السويد وبروسيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا متوافقة على أن تكاليف

حتمياً، ومن هنا فالإبقاء على الناتو في مركز أوروبا يعني إبقاء أوروبا تحت القيادة الأمريكية وإبقاء مشروع العولمة الأمريكية حياً. ومن شأن ضم دول البلطيق - وجورجيا وأوكرانيا لو تمكنوا من ذلك - أن يعزز إبقاء المركز الأوروبي تحت القيادة الأمريكية، ورسم خط الحدود بين مشروع العولمة الأمريكية والمشروع الروسي المناهض له. أما ضم دول البلقان في الناتو، فيعني بالنسبة للأمريكيين رسم الحدود لمشروعهم ضد الخصوم المناهضين لهم في الشرق الأوسط: «الدول الصلبة».

منذ مطلع القرن العشرين وسمة الإمبراطورية ملازمة للتوسع الأمريكي ونموه، وذلك رغم إنكار الولايات المتحدة لذلك. ما الذي يمكن أن يحقق للولايات المتحدة استمرار مشروعها في العولمة «الأسواق الحرة، والحدود المفتوحة، والديمقراطية الليبرالية»، وأن يكون ذلك ضمن منطقة يمكن للولايات المتحدة أن تضمن أمنها وتمنع صعود مناهضة لها فيها؟ إنّه «كومونولث أمريكي» كالذي كان موجوداً أيام زهو الإمبراطورية البريطانية. لكن فكرة كومونولث إمبراطوري «مهما كان اسمه العصري» لن يكون مقبولاً من معظم الأوروبيين، وإن كان بإمكان الولايات المتحدة أن تنشأ مثل هكذا تنظيم في دول صغيرة كالبلطيق، فسيصعب عليها ذلك مع الدول المتوسطة أو الكبرى في أوروبا. ما الذي يبقى للأمريكيين إذا، ما المنظمة التي تقودها الولايات المتحدة ولديها شرعية في أوروبا بالفعل؟ إنّه الناتو. الناتو بالأساس ليس أكثر من تحالف عسكري، الأمر الذي جعله تنظيمياً يفتقر إلى القدرة على تنظيم العلاقات المعقدة بين أوروبا والولايات المتحدة، لكن هذا التحالف العسكري هو الوحيد الذي يملكه الأمريكيون ولديه الشرعية للتوسع على طول أوروبا.

طبقات الأمم /2/



فلنا إن الطبقة التي عنيت بالعلم ثمانى أمم، والقصد هو التعريف بعلومهم والتنبية على علمائهم.

■ محمد عادل الملا

أمة الهند أمة كثيرة العدد عظيمة القدر، فمن الممالك اشتهرت بالحكمة والحسن في تدبير المعرفة. وكانوا يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم وتقدمهم في جميع المعارف.

وكانت الهند عند جميع الأمم على مر الدهور وتقدم الأزمان، معدن الحكمة وينبوع العمل والسياسة وأهل الأحلام الراجحة والآراء الفاضلة والأمثال السائرة والنتائج الغريبة واللطائف العجيبة.

والهنود أنواع منهم براهمة ومنهم صابئة. البراهمة فهي فرقة قليلة العدد فيهم شريفة النسب عندهم. منهم من يقول بحدوث العالم أو خلق العالم فهو مخلوق. ومنهم من يقول بأزليته، ولكنهم مجمعون على إبطال النبوات وتحريم ذبح الحيوان والمنع من إبلامه وأكل أوقاته. أما الصابئة وهي جمهور الهند ومعظمها، فإنها تقول بأزل العالم وقدمه، وأنه معلول لذات العلة العلل التي هي البارى، وتعظم الكواكب، وتصور بها الصور، تمثلها بها وتقربها إليها بأنواع القرابين.

ولبعد الهند من بلاد الأندلس، قلت عندهم تأليفهم، ولم يصل منها إلا طرف من علومهم، وما وردت عليهم إلا نبذ من مذاهبهم، وما سمعوا إلا القليل من

علمائهم، ومن مذاهب الهند في علوم النجوم مذهب السند هند أو الدهر الداهر، وهو المذهب الذي حمله عدد من العلماء المسلمين من بينهم موسى الخوارزمي.

ومما وصل إلى الأندلس من علومهم في الموسيقى كتاب «يافر» أي ثمار الحكمة فيه من أصول اللحون وجوامع تأليف النغم. ومن كتبهم التي وصلت في إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس كتاب «كليلة ودمنة» الذي جلبه برزويه الحكيم الفارسي إلى أنوشيروان بن قباد بن فيروز ملك الفرس، وترجمه من الهندية إلى الفارسية، ثم ترجمه إلى العربية عبد الله ابن المقفع. وهو كتاب شريف الغرض جليل المنفعة. ومن الكتب التي وصلت من علوم في العدد حساب النهار الذي شرحه الخوارزمي. كما وصل أيضاً من الهند الشطرنج.

ومن علماء الهند المشهورين بهيئة عالم وترتيب الأفلاك وحركات النجوم كلكة. وقد ذكر أبو معشر جعفر بن محمد البلخي في كتابه «الآلاف» أنه كان مقدماً في علم النجوم في الهند. أمة الفرس، واشتهروا بحسن السياسة وجودة التدبير، ولا سيما ملوكهم بني ساسان، وقد عنوا بالطب عناية بالغة وسهروا في إحكام النجوم وبأثرها في العالم السفلي. ولهم كتب جليظة منها كتاب «صور درجات الفلك» وينسب إلى زرادشت. وكتاب «التفسير» وكتاب «جاماسب».

ويقال إن الفرس كانوا على دين نوح ثم تحولوا إلى الصابئة في عهد بوداسف وقد استمر على التشريع به مدة 1800 سنة ثم تجسوا جميعاً على

يد زرادشت من تعظيم النار وسائر الأنوار والقول بتزيك العالم من النور والظلام واعتقادهم القدماء الخمسة: البارى وإبليس والهيولى والزمان والمكان. فقاتل زرادشت أهل الفرس حتى اتقادوا جميعاً إلى المجوسية ورفضوا الصابئة. واعتقدوا بزرادشت نبياً مرسلأ إليهم وظلوا على ذلك حتى خلافة عمر بن الخطاب.

الأمة الكلدانية ومنهم علماء وحكماء وفضلاء يتوسعون في فنون المعارف من المهن التعليمية والعلوم الرياضية والإلهية. وكانت لهم عناية بأرصاد الكواكب وأحكامها. وأجل علمائهم وأشهرهم هو هرمس البابلي، وكان في عهد سقراط الفيلسوف اليوناني، وهو الذي صحح كثيراً من كتب الأوائل في علم النجوم وغيره من أصناف الفلسفة مما كان قد فسر.

اليونانيون، وكانت عامة اليونانيين صابئة معظمة الكواكب أو عبادة الأصنام. وكان علماءهم يسمون فلاسفة. ومعنى الفيلسوف في لغتهم «محب الحكمة». ويعد فلاسفة اليونان من أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم منزلة. وأعظم هؤلاء الفلاسفة خمسة: بندقليس ثم فيثاغورث ثم سقراط ثم أفلاطون ثم أرسطو وهم المجمع على استحقاقهم اسم الحكمة.

أما بندقليس فقد عاصر النبي داود وكان قد أخذ الحكمة عن لقمان الحكيم بالشام ثم انصرف إلى بلاد اليونانيين فتكلم في خلقة العالم بأشياء تفدح ظواهرها، لذلك بعضهم وطائفة من الباطنية تنتمي إلى حكمتهم، وقد كلف بفلسفته محمد بن عبد الله بن مسرة

الجبلي الباطني من أهل قرطبة ودأب على دراستها.

أما فيثاغورث فقد جاء بعد بندقليس بقرن، وكان قد أخذ الحكمة من أصحاب سليمان بن داود بمصر حين دخل إليها من بلاد الشام وأخذ الهندسة عن المصريين ثم رحل إلى بلاد علم الطبيعة وعلم الدين وكان يعتقد أنه فوق عالم الطبيعة عالم روحاني نوراني لا يدرك العقل حسنه وبهائه، وله تأليف في الرياضيات والموسيقى. أما سقراط فقد اقتصر فلسفته على العلوم الإلهية، وخالف اليونانيين في عبادة الأصنام وفند آراء رؤسائهم بالحجج والبراهين، فحرضوا العامة عليه وأجبروا ملكهم إلى سجنه وسقيه السم تفادياً من شرهم بعد مناظرات جرت له مع الملك. ولكن آراءه ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة.

وأما أفلاطون الذي أخذ عن فيثاغورث وصنف كتباً كثيرة مشهورة في ضروب الحكمة ذهب فيها إلى الرمز والاعتراف، فعرف هو وتلاميذته بالمشائين. واعتزل التعليم في آخر عمره.

وأما أرسطو فكان تلميذاً لأفلاطون، وكان أفلاطون يؤثره على سائر تلاميذه. وكان يحب «العقل الكلي». وإلى أرسطو انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم وسيد علمائهم وهو أول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالأشكال الثلاثة وجعلها آلة العلوم النظرية حتى لقب «صاحب المنطق».



إلى أرسطو
انتهت فلسفة
اليونانيين
وهو خاتمة
حكمائهم
وسيد علمائهم
وهو أول من
خلص صناعة
البرهان من
سائر الصناعات
المنطقية
وصورها
بالأشكال الثلاثة

ثورة العبيد السوريين في صقلية



كان تمرد العبيد في صقلية أول مظهر ملموس لتفاهم خطورة صراع الطبقات في الدولة الرومانية. في صقلية التي أصبحت منذ ذلك الحين وصاعداً مقاطعة رومانية خاضعة لحاكم روماني، كان كبار ملاكي الأراضي يملكون عزبات واسعة «لاتيفونديات» حيث يكذب ويشقى آلاف من العبيد. وانفجر التمرد في مزارع دامفيلوس أحد كبار الملاكين الذي كان يتميز بقساوة كبيرة. وقد قتل الأرقاء دامفيلوس واحرقت عزبته وداره.

قاسيون

وكانت تلك إشارة تمرد جماهير الأرقاء في صقلية. إن عزبة إينا التي سقطت في أيدي المتمردين، أصبحت مركزاً للانتفاضة التي قادها العبد الرقيق أونوس، وهو سوري الأصل. وما لبث أن ظهر مركز آخر للتمرد، وذلك في أغريجانتي حيث كان يقود المتمردين راع هو كليون الصقلي. إن السادة الذين انتابهم الذعر الشديد، كانوا ياملون في البدء أن تسبب الخلافات نزاعاً بين قائدي الحركة. لكن مركز التمرد توحداً وانصهر، وسيطر الأرقاء على كامل أرض الجزيرة تقريباً. ونظراً لأن أغلبية المتمردين كانوا سوريين، فقد أعلنوا عن إنشاء مملكة سورية جديدة أصبح أونوس ملكاً عليهم باسم: أنطيوخوس.

وهزم المتمردين مراراً عديدة القوات العسكرية الرومانية في صقلية، بحيث اضطرت روما إلى إرسال جيش بقيادة قنصلها. لكن القتال استمر طوال أربع سنوات على الأقل «من العام 136 ق.م إلى العام 132 ق.م» إلى أن سحق في النهاية بلا رحمة. وبعد ذلك بثلاثين عاماً «104-99 ق.م» عادت صقلية مجدداً مسرحاً لتمرد الأرقاء وأصبحت الجزيرة على إثره مرة أخرى ولزمن طويل في أيديهم. وفي هذه المرة أيضاً لم يستطع الرومان سحق الحركة إلا

تملك الأرض. وفي عام 73 ق.م اشتعلت انتفاضة العبيد الشهيرة بقيادة سبارتاكوس التي أعدها 200 من العبيد المحاربين في مدرسة المصارعين وانتخبوا سبارتاكوس قائداً لهم. وبلغ تعداد جيش العبيد 120 ألفاً. ولم يستطع الرومان سحق الثورة إلا في عام 71 ق.م. وبينت الانتفاضة حدة التناقضات بين الطبقتين الأساسيتين للمجتمع الروماني.

بارسالهم إلى صقلية عدداً كبيراً من الفرق العسكرية. في حين كان يجري في صقلية أول تحرك تمردى للأرقاء، كانت تشتد في روما بالذات حركة ديمقراطية واسعة مرتبطة باسم الشقيقين غراشوس التي عرفت في التاريخ باسم تمرد الغراك. وهو تمرد العامة الأحرار وانتخب طيباريوس غراشوس محامياً شعبياً عام 133 ق.م وقدم مشروع قانون زراعي ينص على توزيع أراض زراعية على العائلات الفقيرة التي لا

أخبار ثقافية

كانوا وكنا

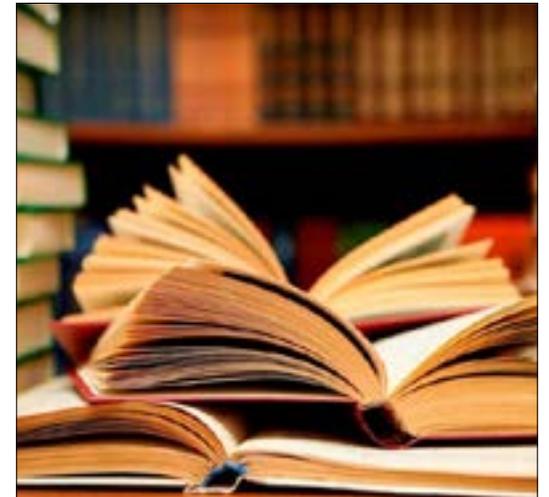


طالبات نقابات العمال في سورية بإصدار قانون العمل واعترفت الحكومة بأجور تكفي العامل وأسرته، الاهتمام بصحة العمال، عدم إرهاق العمال بطول ساعات العمل. وكتبت الصحف عن توزيع الأقمشة الشعبية على الفقراء في دمشق وحلب وحمص وحماة. نقلاً عن جريدة الاستقلال العربي العدد 492 الثلاثاء 31 تشرين الأول 1944.



الأولى عالمياً في الفضاء

حطمت الصين الرقم القياسي في عدد الإطلاقات الفضائية وأصبحت الأولى عالمياً بـ 55 إطلاقاً فضائياً عام 2021. وذكر كتاب أبيض صدر حديثاً أن الصين ستواصل استكشاف المناطق القطبية للقمر وتفكر في هبوط مأهول على القمر في غضون السنوات الخمس القادمة. وقال الكتاب الأبيض الصادر بعنوان «برنامج الفضاء الصيني: منظور عام 2021» إن الصين ستواصل دراساتها وبحوثها لخطة الهبوط المأهول على القمر كجزء من طموح الصين لتنفيذ خطة الاستكشاف القمري.



رسائل صينية

صدر حديثاً عن دار الحصاد بدمشق رواية «رسائل صينية» للكاتبة الكندية ينغ شين، ترجمة د محمد عبود نجاري. فيوان وساسا عاشقان في شنغهاي. يوان يحس بالغربة في وطنه ويقرر الهجرة إلى مونريال. ساسا ترفض أن تجد في الغربية علاجاً لسوء العيش وتقرر عدم الحلاق به. وتحكي رواية تقاليد التراسل «رسائل صينية» عن الاجتثاث من الجذور والهجرات وصراع الثقافات وقصص العشق المستحيلة والقلق الجوهري الذي يستحوذ على هذه الرسائل الصينية.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حلب	جمال عبود	0933796639	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	الرقة	محمد فياض	0945817112
السويداء	وائل منذر	0935662555	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133			

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2022/01/30» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

لحظة الوعي التاريخية نحو مجتمع بشري لذاته



طبقات كالأفلام والقصص والروايات التي تحمل الرموز المبطن. القضية إذا ليست فقط في تحويل الكلام المكتوب إلى صورة وصوت لما تحمله الأخيرة من قدرة تأثير عالية على الوعي، بل في سرعة المادة وبساطتها، وهنا يبرز مركزية «الخبر العاجل» أو ما يوازيه من التضييل الإعلامي، وإعلام الفضيحة، في سلوك أدوات الهيمنة الفكرية للنظام العالمي.

السرعة والتعقيد والترابط في الصراع السياسي «هنا نشير مثلاً إلى السلاح فرط الصوتي كمؤشر على هذه السرعة» يقابلها تسارع وتعقيد على مستوى الصراع الفكري «وهنا نشير إلى تكنولوجيا التواصل والنشر السريع، المكافئ للسلاح السريع وفرط الصوتي بغض النظر عن يملك هذا السلاح». هكذا تتكامل المعطيات التي تؤثر على حجم الفراغ المتروك في الصراع العالمي من أجل مصير البشرية، أي الصراع الفكري ورسم ملامح الوعي المتلائم مع الحاجات والمهام لما يجب أن يكون عليها المجتمع القادم. فلحظة الوعي التي تشكلت نتيجة الاصطدام التاريخي للفكر البشري مع الواقع المأزوم لنمط الحياة الرأسمالي المدمر للوعي والجسد والطبيعة، هذه اللحظة كما هي تفتح الباب نحو أشكال الوعي الرث والفراغ العدمي على طريق البربرية، فهي أيضاً على النقيض من ذلك تؤسس القاعدة المادية لتحويل المجتمع من مجتمع في ذاته إلى مجتمع لذاته. وهذا أقل ما يقال عن ضخامة الإمكانيات التي تحملها هذه المرحلة النوعية التي كل شيء فيها على قدر ما فيه من الأم وبشاعة، له من وجه التاريخ الحي وجمال الحياة الواعية للبشرية الشيء الكثير.

فاعلة منتظمة. أي هناك حاجة لتحليل لحظة الوعي هذه مضمونها، وتأثيرها في حالة عالمية توازي طبيعتها العالمية المترابطة والمتشابكة. فالانحياز الأممي الذي برز في بداية القرن العشرين يحتاج اليوم إلى رفع وزنه في الحركة السياسية الثورية- التقدمية على قاعدة الترابط الشديد العالمي وتعقيد الحركة الذي حصل طوال العقود الماضية. وهذا أيضاً ليس بالقول الجديد. فمهمة تحويل المجتمع- البشرية إلى مجتمع لذاته يتخطى الواقع الخالص لدولة ما وبالتالي لحزب ما وحيد. فوزن العام اليوم أكبر من الخاص في طبيعة الصراع.

مجدداً حول سلوك الميديا السائدة هذا الوزن العالي للعلم، والتعقيد والترابط والتكثيف في الحركة العالمية، أمام اصطدام الوعي السائد بأزمة النمط المعاش الموضوعي، يظهر أكثر ما يظهر في سلوك وسائل الدعاية والنشر والتواصل ومن ضمنها المنصات الإخبارية وتحديداً «العاجل» منها. فالوعي وعندما يدخل في حالة اصطدام مع الواقع يدخل في حالة من الاستثارة الدائمة التي تجعله هو نفسه جزءاً من عملية النقد، أي ترتفع هنا حالة النقد الذاتي «وعي الذات». هذه الاستثارة تتطلب اليوم أن يتم إشغالها وجذبها وملؤها بما يناسب طبيعتها المثارة والحساسية والنهمة للجديد. وهنا يأتي دور سلوك أدوات الهيمنة الأيديولوجية التي تحاول أن تجاري الوعي في حاجاته ومتطلباته تلك، فاليوم هناك طغيان للخبر السريع والقصير والمكثف لصالح المطولات، الخدع الموهبة بسيناريوهات لها عدة

الحضاري الذي تعدنا به الرأسمالية هو نموذج لا يملك تبريراً ذهنياً مقنعاً كما سابقاته لا بالقوة المسلحة ولا الناعمة. وإذا ما كثفنا ما سبق، فيمكن القول بأن الوعي الخاص بهذه المرحلة يصطدم مع واقع جديد «إشكالي» لا يملك أدوات استيعابه واستدخاله وعكسه، فتتشكل هنا ما يسميها عالم النفس السوفييتي فيغوتسكي بلحظة الوعي، التي تنتج عن حاجة موضوعية أمام الفكر لكي يعالج الظاهرة- المشكلة التي أسست لرفضه، أي رفض الفكر ورفض حامله الفرد.

المجتمع في ذاته والمجتمع لذاته درجت الأدبيات الماركسية على معالجة قضية وعي الطبقة لذاتها وانتظامها الواعي تجاه الواقع، ما يحولها من طبقة في ذاتها لها وجودها الموضوعي، إلى طبقة لذاتها لها وجودها «الذاتي». وفي هذه المرحلة من اصطدام البشرية ككل مع النموذج الرأسمالي المهبط للحياة، والذي يجعل من وعي غالبية الفئات الاجتماعية في اصطدام مع الواقع المأزوم، يمكن القول إن المجتمع بشكل عام يتحول من مجتمع في ذاته إلى مجتمع لذاته. وهذا يعني بالضرورة أنه يمكن أن يتحول ذلك إلى حالة من الفعالية التاريخية كما حصل عندما توضع الطبقة العاملة عبر وعيها الثوري الممثل بتنظيماته ولعبت دورها التاريخي. هذا ليس بجديد، فالمعادلة التاريخية التي نقول ب: إما الاشتراكية أو البربرية / الفناء هي التي تتضمن إمكانية ضرورة انتظام المجتمع لذاته. والمقصود بالمجتمع هنا هو المجتمع البشري على الأرض. ولكن هذا يتطلب مجدداً الأدوات اللازمة لكي يحصل الطين بين الممكن الموضوعي وتحوله إلى حالة

مجدداً نحاول أن نظهر وزن الفكرة أو دور الوعي في المرحلة التاريخية الراهنة، وهذه المرة من باب ارتطام الوعي بالواقع، حيث تنخلق اللحظة الواعية بهذا الواقع، ما يعظم مساحة الفكر في التأثير على العمليات الموضوعية أكثر من أية مرحلة سابقة.

■ د. محمد الموش

التصادم مع الواقع: لحظة الوعي

في النسخة الحالية من الفكر السائد، الذي من مهمته تأييد الواقع ومنعه من التغيير نحو نموذج إنساني عادل، نجد أكثر أشكالها وضوحاً وتطرفاً كالتي تم الترويج لها، ونالت النقد الخاص بها في قاسيون، ومنها «الفيلسوف الإسرائيلي» نواه هراري الذي نالت كتبه ومقالاته شهرة عالمية مصطنعة بحكم دوره الأيديولوجي في التصدي للأزمة الفلسفية الأيديولوجية للرأسمالية أمام أزمته العميقة «مراجعة مادة: الرأسمالية المرعوبة تشاركنا التحليل مرغمة، ولكن!». من أساسيات مقولات هراري التي يتشارك فيها مع الخط العام للوعي السائد المأزوم هناك فكرة أن البشرية اليوم تواجه جميع أسئلتها مجتمعة دون أن تملك لها الإجابات، وهذا ما يلتقي مؤخراً مع تحليلات الباحث الروسي فوروسف الذي نشرت حوله مادة مصورة وثلاث مواد مكتوبة في قاسيون، والذي يقول بأن النموذج الرأسمالي وفي سياق عدم قدرته على إعادة تجديد الحياة، فهو يدفع بالمجتمع نحو ما يمكن تسميته «مجتمع اللا معنى» أو «مجتمع الحيوانية والبربرية». هذا يعني أن الوعي السائد اليوم في صيغته وسرديته وروايته على العالم لا يملك صيغة متلائمة مع الأزمة وتطورها، وبالتالي فإن النموذج

لحظة الوعي تشكلت نتيجة الاصطدام التاريخي للفكر البشري مع الواقع المأزوم لنمط الحياة الرأسمالي المدمر للوعي والطبيعة